الفصل الثَّاني: مفهوم إجازة السَّند في القراءات القرآنيّة

سيكون الحديث في هذا الفصل عن مفهوم إجازة السَّند في القراءات القرآنيّة، وتاريخهما وتطوُّرهما، وإيضاح ضوابط الإجازات القرآنيّة وشروط إجازتها، وبيان أقوال القرّاء في ضوابط قبول القراءات، وبيان أقسامها من حيث السَّند صحيحها وشاذِّها، وذلك من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأوَّل : التَّعريف بالإجازة والسَّند وتطوُّرهما عبر العصور

المبحث الثَّاني : ضوابط الإجازات القرآنيّة وشروطها

المبحث الثَّالث : ضوابط قبول القراءات وأقسامها من حيث السَّند

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المبحث الأوَّل: التَّعريف بالإجازة والسَّند وتطوُّرهما عبر العصور

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل تعريف الإجازة والسَّند لغة واصطلاحًا، المطلب الثَّاني تاريخ الإجازة القرآنيّة وتطوُّر أسانيد القراءات عبر العصور، المطلب الثَّالث شروط إجازة أسانيد القراءات وأقوال العلماء فيها، كما على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: التَّعريف بالإجازة لغة واصطلاحًا

الإجازة لغة: مصدر أجازَ بمعنى: طيّ المسافة وترك المكان، والانقضاء وإعطاء الإذن لشخص.[٢٠] وقيل مأخوذة من جواز الماء، يقال استجزته فأجاز لي إذا سقاك ماء.[٢١] والإجازة من أصل مادَّة (ج–و–ز)، والجَوْزُ، له معنيان.

أوَّلهما: قطع الشَّيء، وثانيهما: وسط الشَّيء.

أمَّا قطع الشَّيء، فقال اللَّيث: "جَزْتُ الطريق جَوازًا، ومجازًا وجُؤوزًا، والمجاز: الموضع، وكذلك المجازة. وقال أبو عبيد عن الأصمعيّ: "جُزْت الموضع سِرْتُ فيه، وأجزته: خلّفْتُه وقطعته، وأَجَزْتُه نَفَذْتُه".[٢٢]

---

[٢٠] التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي (ت١١٥٨هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٦م. *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. تحقيق: علي دحروج. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون. ط١. ج١. ص٩٩.

[٢١] المصدر نفسه. ص٩٩.

[٢٢] الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ). ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ط١. ج١١. ص١٠٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وأمَّا وسط الشَّيء، قال أبو الحسين أحمد بن فارس: "فأمَّا الوَسَط فجَوْز كلِّ شيءٍ وَسَطه. والأصل الآخَر والجوازُ: الشاةُ يُبيَّضُ وسطُها، والجَوْزاءُ نجم، سُمِّيت بذلك لأنها تعترضُ في جَوْزِ السَّماء أي: في وسَطِها".[٢٣]

فالإجازة نفسها تتضمَّن عدَّة معانٍ منها:

أوَّلًا: إنفاذ الأمر والرَّأي، يُقال: أجاز رأيه، أنفذه كجوَّزهُ، وفي الحديث: «فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي».[٢٤] أي: لا أُنفِذ ولا أُمضي.[٢٥] وقال ابن منظور: "أَي لَا أُنْفِذ وَلَا أُمْضِي، مِنْ أَجازَ أَمره يُجِيزه إذا أَمضاه وَجَعَلَهُ جَائِزًا".[٢٦] وفي حديث أبي ذرٍّ: «ثم ظننت أنِّي أنفذ كلمة سمعتها من النَّبيّ ﷺ قبل أن تجيزوا عليّ لأقتلها»[٢٧]، أَي: تَقْتُلوني وتُنْفِذوا فيَّ أَمْرَكم.[٢٨]

---

[٢٣] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون. دمشق: اتحاد الكتاب العرب. د.ط. ج١. ص٤٣٩.

[٢٤] تخريج الحديث: الحديث في كتاب الزهد والرقائق، رقم الحديث: ٢٦٦٢. فقال: عن أبي بكر بن أبي النضر عن أبي النضر عن عبيد الله الأشجعيِّ عن سفيان الثوريِّ عن عُبيدٍ المكتب، عن فضيل بن عمرو، عن الشعبي، عن أنس بن مالك، عن النبي... ﷺ، فلينظر: مسلم، أبو الحسين ابن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. د.ت. *صحيح مسلم*. بيروت: دار الجيل. د.ط. ج٨. ص٢١٦. قال المزي: "ما أعلم أحدًا روى هذا الحديث عن سفيان غير الأشجعي وهو حديث غريب والله أعلم". فلينظر: المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ) ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. *تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف*. تحقيق: عبد الصمد شرف الدين. بيروت: المكتب الإسلامي للطباعة والنشر. د.ط. ج١. ص٢٤٩.

[٢٥] الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى (ت١٢٠٥هـ) ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. *تاج العروس من جواهر القاموس*. بيروت: دار الفكر. ط١. ج١٥. ص٧٧.

[٢٦] الإفريقي، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى (ت٧١١هـ) ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ط٣. ج٥. ص٣٢٧.

[٢٧] تخريج الحديث: قَالَ إِسْحَاقُ: أخبرنا عمر بن عبد الواحد الدمشقي، عن الأوزاعي، عن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي ذر، عن النبي ... ﷺ، الحديث في باب العلم قبل القول والعمل: البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي. ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. *صحيح البخاري*. بيروت: دار ابن كثير. ط٣. ج٨. ص٢١٦. قال ابن حجر العسقلاني: "هذا حديث صحيح، علّق البخاري طرفًا منه في كتاب العلم"، فلينظر: العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*. تحقيق: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري وآخرون. الرياض: دار الغيث. ط١. ج١. ص١٨٧.

[٢٨] الزَّبيدي. *تاج العروس من جواهر القاموس*. ج١٥. ص٧٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثانيًا: الجائزة أو العطيَّة، يُقال: أجاز يُجيزُهُ، إذا أعطاهُ. وفي الحديث: «وأَجيزوا الوفد بنحو ما كنتُ أُجيزُهم»[٢٩]، أي أعطوهم الجائزة. وَمِنْه حَدِيث الْعَبَّاس: «أَلَا أُعْطِيكَ أَلَا أَمْنَحُكَ أَلَا أُجِيزُكَ»[٣٠]، أَي أُعطيك.[٣١] وفي لسان العرب: "والجائِزَةُ: الْعَطِيَّةُ".[٣٢] وإذا أجاز العالم تلميذه: أذِن له في الرِّواية عنه أو أعطاه الإجازة بذلك.[٣٣] قال إبراهيم محمد الجرميّ: "الإجازة هي الإذن في رواية المرويات والمسموعات. واستجاز التِّلميذ أستاذه طلب الإجازة منه، فالتِّلميذ مجاز، والأستاذ مجيز، والمرويات مجازات".[٣٤]

---

[٢٩] تخريج الحديث: الحديث في كتاب الوصية، رقم الحديث: ١٦٣٧. فقال: عن سفيان بن عيينة، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، عن النبي ﷺ.... فلينظر: مسلم. *صحيح مسلم*. ج٣. ص١٢٥٧. قال أبو جعفر: "فهذا الحديث فيه خلاف ما قد روينا قبله في هذا الباب من أمر رسول الله ﷺ بإجلائهم من جزيرة العرب، لأن الذين أمر بإجلائهم منها فيما رويناه فيما تقدم منا في هذا الباب هم اليهود والنصارى، والذي في هذا هم المشركون، وهم خلاف اليهود والنصارى، غير أنا نخاف أن يكون ذلك إنما أتي من قبل ابن عيينة لأنه كان يحدث من حفظه، فيحتمل أن يكون جعل مكان اليهود والنصارى المشركين، ولم يكن معه من الفقه ما يميز به بين ذلك، والله أعلم بحقيقة الأمر في ذلك، غير أن الجماعة أولى بما حفظوا في ذلك مما حفظه الواحد مما خالفهم فيه"، فلينظر: الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت٣٢١هـ). ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. *شرح مشكل الآثار*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ج١٧. ص٢٦.

[٣٠] تخريج الحديث: الحديث في باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه، رقم الحديث: ٦١٣٥. فقال: عن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَارِثِ، عن شَيْبَان بْنِ فَرُّوخ، عن نَافِع أَبِي هُرْمُزٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: عن النبي ﷺ، الحديث: العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر. ١٤١٣هـ/١٩٩٣م. *أمالي الأذكار في فضل صلاة التسبيح*. تحقيق: كيلاني محمد خليفة. بيروت: مؤسسة قرطبة. د.ط. ص١٧. قال ابن حجر العسقلاني: "هذا حديث صحيح، علّق البخاري طرفًا منه في كتاب العلم"، فلينظر: العسقلاني. *المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية*. ج١. ص١٨٧.

[٣١] الزَّبيدي. *تاج العروس من جواهر القاموس*. ج١٥. ص٧٩.

[٣٢] الإفريقي. *لسان العرب*. ج٥. ص٣٢٧.

[٣٣] جماعة من كبار اللغويين العرب بتكليف من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م. *المعجم العربي الأساسي*. د.م: لاروس. د.ط. ص٢٧٨.

[٣٤] إبراهيم محمد الجرمي. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. *معجم علوم القرآن*. دمشق: دار القلم. ط١. ص١٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الإجازة اصطلاحًا: وأمَّا مفهوم الإجازة لدى العلماء، لها اصطلاحات وإطلاقات متعدِّدة نظرًا إلى اختلاف الفنون وتنوُّعها، ونذكر هنا بعضًا منها؛

الإجازة في اصطلاح المحدِّثين (وهي الأصل): قَالَ الْإِمَامُ الشُّمُنِّيُّ: الْإِجَازَةُ فِي الاصْطِلَاحِ إِذْنٌ فِي الرِّوَايَةِ لَفْظًا أَوْ خَطًّا، يُفِيدُ الْإِخْبَارَ الْإِجْمَالِيَّ عُرْفًا.[٣٥] قال التَّهانويّ: وحقيقتها عند المحدِّثين الإذن في الرِّواية لفظًا أو كتابة.[٣٦]

وأركانُها عند السُّيوطيّ أربعة وهي المُجيز، والمُجاز له، والمُجاز به، ولفظ الإجازة.[٣٧] وألفاظها: الإذن والأهليَّة، ثمَّ الإجازة والأهليَّة، ثمَّ الإذن مُجرَّدًا، ثمَّ الإجازة مُجرَّدة. قال ابن الجزريّ: "وأعلى ما يكتب للمجاز الإذن والأهليَّة، لا يُكتب إلا لذلك وذاك، ثمَّ الإجازة والأهليَّة، ثمَّ الإذن مُجرَّدًا، ثمَّ الإجازة كذلك، ويجوز لهُ أن يقول: أجزتُ لهُ أن يُقرئ بكذا عند تأهُّله لذلك".[٣٨]

وأمَّا الإجازة عند القرَّاء فهي عمليّة النَّقل الصَّوتيّ للقرآن الكريم من جيل إلى جيل، وفيها يشهد المجيز أنَّ تلاوة المجاز قد صارت صحيحة مع بالمائة بالنِّسبة للرِّواية — أو الرِّوايات — الَّتي أجازه بها، ثمَّ

---

[٣٥] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (ت٩١١هـ). ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي. بيروت: دار طيبة. ط١. ج١. ص٤٦٧.

[٣٦] التهانوي. *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. ج١. ص٩٩.

[٣٧] السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٤٦٧. وأما أركان الإجازة عند التهانوي، فقسَّمها إلى ثلاثة وهي المجيز، والمجاز له، ولفظ الإجازة، دون المجاز به .قال التهانوي: "ولا يُشتَرَط القبول فيها". فلينظر: التهانوي. *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون* والعلوم. ج١. ص٩٩.

[٣٨] ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ). ١٤٢٩هـ/١٩٩٩م. منجد المقرئين ومرشد الطالبين. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص١٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يأذن له بأن يقرأ ويُقرئ غيره القرآن الكريم[٣٩]، أو، الإذن للقارئ بإقراء رواية أو أكثر، ويشترط لها المشافهة، لأنَّ في القراءات ما لا يُحْكَم إلا بالمشافهة.[٤٠] قال ابن الجزريّ في طيِّبة النَّشر: "وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي ... رِوَايَةً بِشَرْطِهَا المُعْتَبَرِ ... وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِي".[٤١] قال الجرميّ: "الإجازة هي إذن الشَّيخ المقرئ لمن قرأ عليه بأن يروي عنه ما سمعه منه من روايات وقراءات القرآن الكريم بالسَّند المتَّصل عن مقرئ عن مقرئ إلى رسول الله ﷺ".[٤٢]

والأصلُ في ذلك قولُ الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦﴾.[٤٣] قال أسامة الحسنيّ: "ومادَّة (تَلَقَّى) من اللُّقْيا، فيها لقاء بين اثنين، هما المتلَقِّي – بكسر القاف – والمتلقَّى منهُ – بفتحها – فأمرُ هذا القرآن في تلقِّيه مبنيٌّ على ذلك، تلقَّى جبريل من الله تعالى، وتلقَّى سيِّدنا محمَّد ﷺ من جبريلَ، وتلقَّى الصَّحابة ﷺ من رسول الله ﷺ".[٤٤]

ومن التَّعريفات السَّابقة، يرى الباحث أنَّ اصطلاح الإجازة عند المحدِّثين يختلف عن مفهومها عند القرّاء والمقرئين، من حيث إنَّ في القراءة شيئًا لا يُحكَم إلا بالسَّماع والمشافهة، وتُمْتَنَعُ الإجازة بما لم يشافه به من شوفه مسلسلًا، بل لم يكتفوا بالسَّماع من لفظ الشَّيخ فقط في التَّحمُّل، وإنِ اكتفوا به في

---

[٣٩] الحسني، أسامة بن ياسين حجازي كيلاني. ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م. *هل التجويد واجب*. بيروت: دار النفائس. ط٢. ص١٢٩.

[٤٠] الدوسري. *مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات*. ص١٣.

[٤١] باب التكبير. فلينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ). ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. *متن طيبة النشر في القراءات العشر*. تحقيق: محمد تميم الزعبي. جدة: دار الهدى. د.ط. ص١٠٣.

[٤٢] الجرمي. *معجم علوم القرآن*. ص٢٥.

[٤٣] القرآن. النمل. ٢٧: ٦.

[٤٤] الحسني. *هل التجويد واجب*. ص١٢٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الحديث؛ لأنَّ المقصود هنا كيفية الأداء وليس كلُّ من سمع من لفظ الشَّيخ يقدر على الأداء، قال البنَّا الدُّمياطيّ: "فلا بدَّ من قراءة الطَّالب على الشَّيخ، بخلاف الحديث. فإنَّ المقصود، المعنى أو اللَّفظ لا بالهيئات المعتبرة في أداء القرآن، وأمَّا الصَّحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السَّليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما سمعوه منه ﷺ لأنَّه نزل بلغتهم".[٤٥]

مصطلحات أخرى: التَّلقِّي، السَّمَاع، العَرْض، الوِجَادَة[٤٦]

تطوَّرت معاني الإجازة لكثرة استخدامها في مختلف اشتقاقاتها الأصليّة والفرعيّة، فأصبح مختلف المعاني ومتعدِّد الأغراض، كما يظهر لنا استخدام كلمة "السَّماع، العرض، الوِجادة" عند القرّاء بدلًا عن الإجازة.

أوَّلًا: التَّلقِّي، من أصل مادَّة "لقي، يتلقّى، تلقِّيًا" أي تسلَّم واستقبل.[٤٧] وأمَّا في اصطلاحه، فهو: الأخذ ثقة عن ثقة وإمامًا عن إمام إلى النَّبي ﷺ.[٤٨]

---

[٤٥] البنَّا، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (ت١١١٧هـ/١٧٠٦م). *إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر*. تحقيق: أنس مهرة. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص١٧.

[٤٦] هذه المصطلحات من أربعة طرق الأخذ والتحمل عن الشيوخ الضابطين لا العارفين بأحكامها كما قال الدكتور بدر الدين عبد الكريم أحمد. فلينظر: بدر الدين عبد الكريم أحمد. ٢ فبراير ٢٠١٤. "معنى الإجازة عند القراء". *القراءات القرآنية*. شبكة الألوكة الإسلامية .ص١. معنى-الإجازة-عند-القراء/٣/٠٢-٠٢-٢٠١٤/http://otrujja.com

[٤٧] فرحات. *معجم الطلاب*. ص٥٣٧.

[٤٨] الزرقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. ص٣٤٣. وسيتمّ البحث في مفهوم التلقّي في الفصل الثالث، المبحث الأول تحت عنوان طرق تلقّي القرآن الكريم وأهميته، بإذن الله تعالى.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ثانيًا: السَّمَاعُ، أي سَمَاعُ لَفْظِ الشَّيْخِ، وَهُوَ إِمْلَاءٌ وَغَيْرُهُ مِنْ حِفْظٍ وَمِنْ كِتَابٍ.[٤٩] قال السُّيوطيّ في الإتقان في علوم القرآن: "وَأَمَّا السَّمَاعُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ فَيُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ بِهِ هُنَا لِأَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ إِنَّمَا أَخَذُوا الْقُرْآنَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. لَكِنْ لَمْ يَأْخُذْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ وَالْمَنْعُ فِيهِ ظَاهِرٌ"[٥٠]، قال القسطلّانيّ: "ولذلك اشترطوا قراءة الطّالب على الشّيخ".[٥١]

وبعض العلماء يُفَضِّلون الإجازة على السَّماع، وبعضهم يرونهما على سواء. قال أحمد بن ميسرة المالكيّ: "واختار بعض المحقّقين تفضيل الإجازة على السَّماع مطلقًا، وقيل: إنَّهما سواء".[٥٢] وحكى ابن عاتٍ في (ريحانة النَّفس) عن عبد الرَّحمن أحمد بن بقيّ بن مخلد أنَّه كان يقول: "الإجازة عندي وعند أبي وجدِّي كالسَّماع"[٥٣] ولعلَّ ما أشار إلى ذلك قول الطَّوْفِي — في الفرق بينهما — إنَّ الْحَقَّ التَّفْصِيلُ، لأنَّ في عصر السَّلف السَّماع أَوْلَى وَأَحْسَنُ، وَأَمَّا بعد أن دُوِّنَتِ الدَّوَاوِينُ وَجُمِعَتِ السُّنَنُ واشتهرتْ فلا فرق بينهما.[٥٤]

---

[٤٩] السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٤١٨.

[٥٠] قال المطيري: "وأما في أسانيد النص والرواية فلم يمنع فيه أحد من القراء، وكتب القراءات طافحة بروايات السماع، والمثال في ذلك: روى أبو بكر بن مجاهد القراءات سماعًا عن إدريس بن عبد الكريم الحداد، وروايته في السبعة والتيسير". ينظر: المطيري، أحمد بن سعد. ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ص١٨٩.

[٥١] القسطلاني، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر. ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م. *لطائف الإشارات لفنون القراءات*. تحقيق: عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي. د.ط. ص١٨١.

[٥٢] السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٤٥٠.

[٥٣] المصدر نفسه. ص٤٥٠.

[٥٤] المصدر نفسه. ص٤٥٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثالثًا: العَرْضُ، وهذه الكلمة مستعملة عند القرّاء والمحدِّثين. قال ابنُ الصَّلاح: "وأَكْثَرُ المحدِّثِيْنَ يُسَمُّونَهَا: عَرْضًا، مِنْ حَيْثُ إنَّ القَارئَ يَعْرِضُ عَلَى الشَّيْخِ مَا يَقْرَؤُهُ كَمَا يَعْرِضُ القُرْآنَ عَلَى الْمُقْرِئِ. وسَوَاءٌ كُنْتَ أنْتَ القَارِئَ، أَوْ قَرَأَ غَيْرُكَ وأَنْتَ تَسْمَعُ، أَوْ قَرَأْتُ مِنْ كِتابٍ أَوْ مِنْ حِفْظِكَ، أَوْ كَانَ الشَّيْخُ يَحْفَظُ مَا يُقْرَأُ عليه أَوْ لاَ يَحْفَظُهُ لَكِنْ يُمْسِكُ أَصْلَهُ هُوَ أَوْ ثِقَةٌ غَيْرُهُ".[٥٥] ومما يدلُّ للقراءة على الشَّيخ عَرْضُ النَّبيّ ﷺ القرآنَ على جبريل في رمضان كلَّ عام.[٥٦]

رابعًا: الوِجَادَة، وهي مصدر لـ"وَجَدَ يَجِدُ" مُوَلَّدٌ غَيْرُ مَسْمُوعٍ مِنَ الْعَرَبِ.[٥٧] وهي أن يقف على أحاديث بِخَطِّ رَاوِيهَا لا يرويها الواجِدُ فله أن يقول: "وَجَدْتُ أَوْ قَرَأْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ أَوْ فِي كِتَابِهِ بِخَطِّهِ"، حَدَّثَنَا فُلَانٌ وَيَسُوقُ الإِسْنَادَ وَالْمَتْنَ، أَوْ قَرَأْتُ بِخَطِّ فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ، هذا الذي استقرَّ عليه العمل قديمًا وحديثًا، وهو من باب المنقطع وفيه شوب اتِّصَال.[٥٨]

وهذه المصطلحات من طرق تلقِّي القرآن الكريم وتحمُّله الَّتي لها أنواع مستقلَّة، وسيذكرها الباحث بالتَّفصيل في الفصل الثَّالث بإذن الله تعالى.

---

[٥٥] ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن أبوعمرو تقي الدين (ت٦٤٣هـ). ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *معرفة أنواع علوم الحديث*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص٢٥٤.

[٥٦] السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٣٤٣.

[٥٧] ابن الصلاح. *معرفة أنواع علوم الحديث*. ص٤٠.

[٥٨] السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٤٨٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المطلب الثَّاني: التَّعريف بالسَّند لغة واصطلاحًا

السَّند لغة: وهو مشتقٌّ من السِّين والنُّون والدَّال، أصلٌ واحدٌ يدلُّ على انضمام الشَّيء إلى الشَّيء. يُقَالُ: سَنَدْتُ إلى الشَّيء أَسْنُدُ سنودًا، واستندت استنادًا، وأسندْتُ غيري إسنادًا.[٥٩] وفي حديث أُحُد: رَأَيْتُ النِّسَاءَ يُسْنِدْنَ[٦٠]، أي يُصَعِّدْنَ.[٦١]

والسَّنَد هو مَا ارتَفَعَ مِنَ الأَرض فِي قُبُل الجَبَلِ أَو الْوَادِي، وَالْجَمْعُ أَسْنادٌ، لَا يُكَسَّر عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وكلُّ شيءٍ أَسْنَدتَ إِليه شَيْئًا، فَهُوَ مُسْنَد. وَقَدْ سنَدَ إلى الشَّيءِ يَسْنُدُ سُنودًا واستَنَدَ وتسانَد وأَسْنَد وأَسنَدَ غيرَه. ويُقَالُ: سانَدْته إِلى الشَّيْءِ فَهُوَ يتسانَدُ إِليه أَي أَسنَدتُه إِليه.[٦٢] وفُلَانٌ سَنَدٌ أَيْ مُعْتَمَدٌ.[٦٣] وكلُّ شَيْءٍ سَنَدْتَ إِلَيْهِ شَيْئا فَهُوَ مُسْنَد.[٦٤] والمُسْنَدُ من الحديثِ: ما أُسْنِدَ إلى قائِله.[٦٥]

---

[٥٩] أبو الحسين. *مقاييس اللغة*. ج٣. ص٨٠.

[٦٠] تخريج الحديث: عن عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيّ، عن أَحْمَدَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ النَّرْسِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، عن مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ، عن عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ، عن زُهَيْرٍ، عن أَبِي إِسْحَاقَ، عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، عن النبي ﷺ، نقال البغوي: "هذا حديث صحيح". فلينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت٦٥١هـ). ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. *شرح السنة*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي. ط٢. ج١١. ص٦٢.

[٦١] الإفريقي. *لسان العرب*. ج٣. ص٢٢٠.

[٦٢] المصدر نفسه. ص٢٢٠.

[٦٣] الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت٦٦٦هـ). ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م. *مختار الصحاح*. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. بيروت: المكتبة العصرية. ط٥. ص١٥٥.

[٦٤] الهروي. *تهذيب اللغة*. ج١٢. ص٢٥٤.

[٦٥] الفيروزآبادي. *القاموس المحيط*. ص١٩٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

السَّند اصطلاحًا: وأمَّا السَّند في اصطلاح القرّاء وهو شهادة من الشَّيخ المجيز للطَّالب المجاز بأنَّه قد قرأ عليه القرآن كاملًا غيبًا مع التَّجويد والإتقان والتَّفريق بين المتشابهات، وأصبح مؤهّلًا للإقراء؛ إمَّا برواية واحدة، مثل أن يجيز برواية قالون عن نافع، وحفص عن عاصم، وخلف عن حمزة، وإمَّا بالقراءات السَّبع من طريق الشَّاطبيّة، وإمَّا بالقراءات الثَّلاث المتمِّمة للعشر من طريق الدُّرَّة المضيَّة، وإمَّا في القراءات العشر الكبرى من طريق طيِّبة النَّشر.[٦٦] وذكر الدَّوسريّ في كتابه معنى الأسانيد: "الطُّرق الموصَّلة إلى القرآن الكريم ووجوه قراءاته، وهي تتكوَّن من سلسلة من نَقَلَة القرآن الَّذين تصدّوا لنقل القرآن الكريم وضبط حروفه، ولا تزال أسانيد القراء متَّصلة، ولاسيما في القراءات العشر المتواترة".[٦٧]

قال القسطلانيّ: "علم الإسناد وهو أعظم مدارات هذا الفنِّ، لأنَّ القراءات سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، ونَقْلٌ مَحْضٌ، فلا بدَّ من إثباتها وصحَّتها، ولا طريق إلى ذلك إلَّا بالإسناد، فلهذا توقَّفت معرفة هذا العلم عليه، وقد حدّوه بأنَّه :الطُّرق الموصلة إلى القرآن، وهي خصِّيصَة فاضلة من خصائص هذه الأمَّة، وسنَّةٌ بالغةٌ من السُّنن المؤكَّدة".[٦٨]

ولذلك، اهتمَّ علماء القراءات بالأسانيد القرآنيّة الصَّحيحة واعتنوا بها أشدّ عناية لأنَّ بها طريق نقل القراءة عن ثقة عن ثقة إلى أن يتَّصل بالنَّبيِّ ﷺ، بل إنَّهم وضعوها مع صحَّتها ركنًا أساسًا من الأركان الثَّلاثة في قبول القراءة، كما ذكر ابنُ الجزريّ في مَتنِهِ "طيِّبة النَّشر":

---

[٦٦] بدر الدين". معنى الإجازة عند القراء. *القراءات القرآنية*. شبكة الألوكة الإسلامية. ص١.

[٦٧] الدوسري. *مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات*. ص٢٢.

[٦٨] القسطلاني. *لطائف الإشارات لفنون القراءات*. ص١٧١-١٧٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَانُ[٦٩]

قال محمَّد سالم محيسن في شرحه: "وها نحن نُشير إليها، ونعوِّل كما عوَّلوا عليها فنقول: كلُّ قراءة وافقت العربيّة ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانيّة ولو احتمالًا، وصحَّ سندها. فهذه القراءة الصَّحيحة الَّتي لا يجوز ردُّها، ولا يحلُّ إنكارها، بل هي من الأحرف السَّبعة الَّتي نزل بها القرآن. ووجب على النَّاس قبولها، سواء كانت عن الأئمَّة السَّبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمَّة المقبولين".[٧٠] قال ابن الجزريّ: "وَصَحَّ سَنَدُهَا، فَإِنَّا نَعْنِي بِهِ أَنْ يَرْوِيَ تِلْكَ الْقِرَاءَةَ الْعَدْلُ الضَّابِطُ عَنْ مِثْلِهِ كَذَا حَتَّى تَنْتَهِيَ".[٧١]

ومن هنا، يرى الباحث أنّ السَّند هو الطريق الموصَّل إلى القرآن الكريم، والَّذي يتكوَّن من سلسلة من نَقَلة القرآن الَّذين تصدوا لنقل القرآن الكريم وضبط حروفه، وشهادة من الشَّيخ المجيز وإذنه للطَّالب المجاز لإقراء الآخرين. ويتضح لنا أيضًا مفهوم السَّند عند القرّاء وأهل الأداء حيث اهتمُّوا به اهتمامًا كبيرًا وجعلوه شرطًا أساسًا في قبول القراءة، إذ به نعرف ما صحَّ أخذُهُ وما لم يصحّ، ونقرأ ما ثبت نقلُهُ ونترك ما لم يثبت، وسيتمُّ الكلام فيه في المبحث الثالث لهذا الفصل بإذن الله تعالى.

---

[٦٩] محيسن، محمد محمد محمد سالم (ت١٤٢٢هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر*. بيروت: دار الجيل. ط١. ص١٩.

[٧٠] ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ). ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. *متن طيبة النشر في القراءات العشر*. تحقيق: محمد تميم الزعبي. المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى. ط٣. ص٦٤.

[٧١] ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت٨٣٣هـ). د.ت. *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ). بيروت: دار الكتب العربية. د.ط. ج١. ص١٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

المطلب الثَّالث: تاريخ الإجازة القرآنيّة وتطوُّر الأسانيد في القراءات

إذا نتحدَّث عن حقيقة الإجازة القرآنيّة وتاريخها، فلا بدَّ أن نرجعها إلى عصر نزول الوحي على رسول الله الأمين ﷺ. والسَّبب في ذلك — كما بيَّنا سابقًا – أنَّ مفهوم الإجازة القرآنيّة عبارةٌ عن شهادةٍ تزكيةٍ من الشَّيخ المقرئ المُجيز للطَّالب القارئ المُجاز، والإذن له بقراءة رواية أو أكثر، وبإقراءها للآخرين بالسَّند المتَّصل عن مقرئ عن آخر حتى يتَّصل إلى رسول الله ﷺ. فتزكية المجيز للمجاز على حُسن تلاوته وجودتها وعلمه لروايةٍ أو قراءة أو أكثر من ذلك إنَّما هي إجازةٌ كتابيّةٌ، مستدلًّا عن ما فعله النَّبيّ ﷺ وهو خير البريّة لأصحابه ﷺ المسمَّى بـ"إجازةٌ لفظيّةٌ".[٧٢] ولهذا، ذُكر هنا بعض النُّصوص الدالَّة على عمليّة الإجازة القرآنيّة وكيفيتها التي حَدَثَتْ في عهد النُّبوَّة والصَّحابة كما يلي:

الحديث الأوَّل: أخرجه الشَّيخان في صحيحَيْهما[٧٣] عن ابن مسعود ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعةٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ». ومن هؤلاء المذكورين الأربعة، اثنان منهم من المهاجرين وهما؛ عبد الله بن مسعود وسالم بن معقل، واثنان منهم من الأنصار وهما؛ معاذ بن جبل وأُبَيّ بن كعب ﷺ. وهم من أقرأ الصَّحابة وأعلمهم بالقرآن الكريم، وأحسنهم

---

[٧٢] العمر، محمد بن فوزان. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٩م. *إجازات القراءات*. الرياض: دار العاصمة. ط١. ص٩.

[٧٣] تخريج الحديث :أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ، في الحديث: ٤٩٩٩. فقال: حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ :لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ... ، فلينظر :البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله. ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. *صحيح البخاري*. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. ط١. ج٦. ص١٨٦. وفي صحيح مسلم، أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما، رقم الحديث: ٦٤٨٨. فقال: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالاَ :حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ :كُنَّا نَأْتِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو فَنَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ – وَقَالَ ابْنُ نُمَيْرٍ عِنْدَهُ – فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ :لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلاً لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ...، فلينظر: مسلم. *صحيح مسلم*. ج٧. ص١٤٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

إتقانًا لقراءته، وبعضهم قد شهد العَرْضَة الأخيرة[٧٤] قبل وفاة النَّبيّ ﷺ. فتزكية النَّبيّ ﷺ لهم دلالة مبيِّنة وإشارة واضحة على فضائلهم في قراءة القرآن الكريم على باقي الصَّحابة ﷺ إجازة لفظيّة وشهادة عُظْمَى من خير المجيزين إلى أحسن المجازين، كما جاء في الأحاديث الآتية .

الحديث الثَّاني: ومن فضل قراءة عبد الله مسعود ﷺ، ما أخرجه البخاريّ[٧٥] عنه قال: قال لي النَّبيّ ﷺ: «اقرأ عليَّ القرآن»، قلتُ :أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال: «إنِّي أحبُّ أن أسمعه من غيري». وفي صحيح مسلم[٧٦] عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ الْقُرْآنَ». قال: فَقُلْتُ :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «إِنِّي أَشْتَهِي أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي». فَقَرَأْتُ النِّسَاءَ حَتَّى إِذَا بَلَغْتُ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾[٧٧] رَفَعْتُ رَأْسِي أَوْ غَمَزَنِي رَجُلٌ إِلَى جَنْبِي فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ دُمُوعَهُ تَسِيلُ.

---

[٧٤] العرضة الأخيرة: بفتح العين المهملة، وهي: عرضه الرسول ﷺ في عام وفاته من القرآن على جبريل عليه السلام. فلينظر: الدوسري. *مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات*. ص٢٢. قال مكي بن أبي طالب: "وهي آخر قراءة قرأها النبي ﷺ قبل وفاته وما صحَّ منه، وقد روي إن أبيًّا بن كعب ﷺ أقرب الناس عهدًا بالعرضة الأخيرة" فلينظر: المالكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي (ت٤٣٧هـ). ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م. *الإبانة عن معاني القراءات*. تحقيق: عبد الفتاح إسماعيل شلبي. بيروت: دار نهضة. د.ط. ص٩٩، ولينظر: ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١ ص٥٣.

[٧٥] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْمَعَ القُرْآنَ مِنْ غَيْرِهِ، رقم الحديث: ٥٠٤٩. فقال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الأَعْمَشِ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَبِيدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ... ﷺ، ولينظر: البخاري .*صحيح البخاري*. ج٦. ص١٩٥.

[٧٦] تخريج الحديث: أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، باب فضل استماع القرآن وطلب القراءة من حافظه للاستماع والبكاء عند القراءة والتدبر، رقم الحديث: ١٩٠٣. فقال: وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو كُرَيْبٍ جَمِيعًا، عَنْ حَفْصٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ غِيَاثٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ :قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ...، فلينظر: مسلم. *صحيح مسلم*. ج٢. ص١٩٥.

[٧٧] القرآن. النساء. ٤: ٧١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الحديث الثَّالث: في إخبار النَّبيّ ﷺ عن فضل قراءة عبد الله بن مسعود ﷺ الملقَّب بـ"ابن أُمِّ عبدٍ" بقوله: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ القُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ»، رواه أحمد[٧٨] في مسنده.

الحديث الرَّابع: وفي فضل قراءة أُبَيّ بن كعب ﷺ، ما أخرجهُ البخاريّ[٧٩] عن أنس بن مالك ﷺ قال النَّبيّ ﷺ لأُبَيٍّ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ[٨٠]﴾» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: «نَعَمْ» فَبَكَى.

ومن أمثلة هذه الأحاديث المذكورة، يمكن الاستفادة منها ما يأتي:

أوَّلًا: إنَّ هذه الأحاديث مجموعها لتدلُّ دلالةً واضحةً بيِّنةً على تزكية النَّبيّ ﷺ لهؤلاء الأربعة ﷺ في إجازته لهم إجازة لفظيّة.

ثانيًا: وجوب قراءة القرآن الكريم بطريقة التَّلقِّي والمشافهة من أفواه المقرئين والمعلِّمين للقرآن، لأنَّ في القراءات القرآنيّة شيءٌ لا [illegible] إلا بها.

---

[٧٨] تخريج الحديث: أخرجه أحمد في باب مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، رقم الحديث: ٤٢٥٥، فقال: حدثنا معاوية بن عمرو، قال: حدثنا زائدة، حدثنا عاصم بن أبي النَّجُود، عن زِرّ، عن عبد الله: أن النبي ﷺ أتاه بن أبي بكر وعمر وعبد الله يصلي، فافتتح النساء فسَحَلها، فقال النبي ﷺ ...، فلينظر: أحمد. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. ج٤. ص١٩٢-١٩٣.

[٧٩] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أُبيّ بن كعب ﷺ، رقم الحديث: ٣٨٠٩، فقال: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ، قَالَ: سَمِعْتُ شُعْبَةَ، سَمِعْتُ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ... ، انظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٥. ص٣٦.

[٨٠] القرآن. البينة. ٩٨: ١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ثالثًا: تفضيل مقرئي القرآن الكريم على سائر المسلمين بتزكية وشهادة لهم من المقرئين المجيزين، ولا بدَّ للأخذ عنهم لأنَّهم من أهل القرآن وخاصَّته والضَّابطين به.

ولكن، يرد هنا سؤالٌ: لِمَ ذكر النَّبيّ ﷺ هؤلاء الأربعة وخصَّ بهم كما جاء في الأحاديث السَّابقة، على باقي الصَّحابة ﷺ؟

يرى الباحث أنَّ النَّبيّ ﷺ لمَّا خصَّ بالذِّكر هؤلاء الأربعة دون غيرهم لا يعني ولا يدلُّ على نفي شخصيَّات الصَّحابة الآخرين في تعليم القرآن، بل ذكرهم نظرًا إلى صدور وقت الحديث. قال أسامة ياسين كيلاني: "أنَّه برز من الصَّحابة من القرّاء غير هؤلاء المذكورين كثيرونَ مثلُ زيد بن ثابت، وأبي موسى الأشعريّ، وأبي الدَّرداء، ومن الخلفاء الأربعة قرأ النَّاسُ على عثمانَ بنِ عفَّانٍ — ثمّ شغلته الخلافةُ — وعلى عليِّ بنِ أبي طالِبٍ، كما ذُكِرَ في كتاب "معرفة القرّاء الكبار على الطَّبقات الأعصار" للإمام الذَّهبيّ، باب الطَّبقة الأولى: الَّذين عرضوا على رسول الله ﷺ.[٨١]

إذَنْ، فقولُهُ ﷺ: «خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ»... ليس على وجه الحصر، إنَّما خصَّ هؤلاء الأربعة بالذِّكر تقديمًا لهم على غيرهم في ذلك الوقت، أي وقتِ صدور هذا الحديث من رسول الله ﷺ، وهذا لا يمنعُ أن يوجدَ بعدَهم مثلُهم أو أَقْرأُ منهم.

---

[٨١] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت٧٤٨هـ). ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص٩.

[٨٢] الحسني. *هل التجويد واجب*. ص١٣١-١٣٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فمثل هذه الإجازة القرآنيّة، لا يعطيها المجيز للمجاز إلَّا بالإذن في الرِّواية لفظًا أو خطًّا مع سلسلة الأسانيد القرآنيّة المتَّصلة برسول الله ﷺ. وهذه الأسانيد منقولة باللَّفظ والكتابة عن جيل إلى جيل كشهادة عالية لصاحب الأسانيد بأنَّه قرأ كما قرأ السَّابقون الأوَّلون إلى النَّبيّ ﷺ عن جبريل الأمين عليه السلام عن ربِّ العالمين ﷻ. فقام الصَّحابة بإسناد ما تلقَّوهُ من القرآن الكريم حروفه وقراءته إلى النَّبيّ ﷺ، وعلَّموا جماعة من التَّابعين وتابعيهم ومَنْ بعدهم على وجه صحيح متواتر مقبول. ومن أمثلة الآثار الصَّحيحة الدالَّة على ذلك ما يأتي:

أوَّلًا: إسناد النَّبيّ ﷺ قراءته إلى جبريل عليه السلام بالمعارضة والمدارسة، وذلك بالحديث الَّذي رواه البخاريّ[٨٣]، أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ: «كَانَ يَعْرِضُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ القُرْآنَ كُلَّ عَامٍ مَرَّةً، فَعَرَضَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، وَكَانَ يَعْتَكِفُ كُلَّ عَامٍ عَشْرًا، فَاعْتَكَفَ عِشْرِينَ فِي العَامِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ».

ثانيًا: إسناد الصَّحابة قراءاتهم إلى النَّبيّ ﷺ بالتَّلقي والإقراء، وذلك في الحديث الَّذي رواه البخاريّ في صحيحه[٨٤]، عَنْ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدٍ القَارِيِّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ، يَقْرَأُ سُورَةَ الفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ، فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلاَةِ، فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ، فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ؟ قَالَ: أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ:

---

[٨٣] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب كان جبريل يعرض القرآن على النبي ﷺ. رقم الحديث: ٤٩٩٨. فقال: قَالَ مَسْرُوقٌ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنْ فَاطِمَةَ قَالَتْ... ، انظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٦. ص١٨٦.

[٨٤] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف، رقم الحديث: ٤٩٩٢. فقال: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدٍ القَارِيَّ، حَدَّثَاهُ أَنَّهُمَا سَمِعَا عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ يَقُولُ... ، انظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٦. ص١٨٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

كَذَبْتَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسِلْهُ، اقْرَأْ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ القِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ»، ثُمَّ قَالَ: «اقْرَأْ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ القِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا القُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ». وكلٌّ منهما — عمر وهشام — رضي الله تعالى عنهما، يسندان ما تلقّياه إلى النَّبيّ ﷺ لئلَّا يُنكِرَانِ ويرُدَّانِ تصويب القراءتين المختلفتين.

وفي حديث آخر، ما أخرجه الشَّيخان[٨٥] في صحيحَيْهما، عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «وَاللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ». وجاء حديث[٨٦] آخر، عن أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: أَقْرَأَنِي النَّبِيُّ ﷺ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف: ١٩] يَعْنِي بِجَزْمِ السِّينِ وَنَصْبِ التَّاءِ. وكذلك ما أخرجه أحمد[٨٨]، عن أَبِي جُهَيْمٍ قال:

---

[٨٥] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب القرّاء من أصحاب النبي ﷺ، رقم الحديث: ٥٠٠٠. فقال: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ... ، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٦. ص١٨٦. علّق مصطفى البغا بقوله: هذا الحديث أخرجه مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضي الله تعالى عنهما. رقم الحديث: ٦٤٨٦. فليطالع: مسلم. *صحيح مسلم*. ج٤. ص١٤٠.

[٨٦] تخريج الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير، باب قراءات النبي ﷺ مما لم يخرجاه وقد صح سنده، رقم الحديث: ٢٩٣٧. فقال :أخبرني أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد المقري، ثنا أحمد بن زيد بن عامر الخواز بمكة، ثنا أحمد بن القاسم بن أبي بزة، أنبأ وهب بن زمعة، عن أبيه، عن حميد بن قيس الأعرج، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن أبي بن كعب ﷺ قال... ، فلينظر: الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري. ١٤١١هـ/١٩٩٠م. *المستدرك على الصحيحين*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٢. ص٢٦٠.

[٨٧] القرآن. الأنعام. ٦: ١٠٥.

[٨٨] تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند الشاميين، حديث أبي جهيم بن الحارث بن الصِّمَّة، رقم الحديث: ١٧٥٤٢. فقال :حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ الْخُزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ، أَخْبَرَنِي بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو جُهَيْمٍ... ، فلينظر: الشيباني،

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَلَفَا فِي آيَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَقَالَ هَذَا: تَلَقَّيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: تَلَقَّيْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَسَأَلَا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «الْقُرْآنُ يُقْرَأُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَلَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ مِرَاءً فِي الْقُرْآنِ كُفْرٌ». وهذه من أمثلة الآثار الصَّحيحة الَّتي دلَّتْ على إسناد الصَّحابة ما تلقَّوه إلى النَّبيّ ﷺ، بصيغ "قَرَأَ" و"أَخَذَ" و"تَلَقَّى" وغيرها مِن صيغ نقل القراءة عن المقرئ.

ثالثًا: إسناد التَّابعين قراءاتهم وَمَنْ بعدَهُمْ إلى الصَّحابة ﷺ الَّذين أخذوا القرآن عن النَّبيّ ﷺ، والمثال في ذلك، ما تصوّره مكّيّ في كتابه "الإبانة عن معاني القراءات" بقوله: "فكانوا يقرءون بما تعلَّموا، ولا يُنكِر أحدٌ على أحد قراءته، وكان النَّبيّ ﷺ قد وجّه بعضهم إلى البلدان ليعلِّموا النَّاس القرآن والدِّين. ولمَّا مَاتَ النَّبيّ ﷺ خرج جماعة من الصَّحابة في أيَّام أبي بكر وعمر إل ما افتتح من الأمصار، ليعلِّموا النَّاس القرآن والدِّين، فعلَّم كلّ واحد منهم أهل مصره، على ما كان يقرأ على عهد النَّبيّ ﷺ، فاختلفتْ قراءة أهل الأمصار على نحو ما اختلفت قراءة الصَّحابة الَّذين علَّموهم".[٨٩] وأوضح ابنُ الجزريّ أحوال الأمَّة في تلقِّي القرآن الكريم وقتئذ بقوله: "وَقَرَأَ كُلُّ أَهْلِ مِصْرٍ فِي مُصْحَفِهِمْ، وَتَلَقَّوْا مَا فِيهِ عَنِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ بِذَلِكَ مَقَامَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ تَلَقَّوْهُ عَنِ النَّبِيِّ".[٩٠]

ومن أمثلة النُّصوص والآثار الدالة على إسناد القراءات إلى من أخذها عن النَّبيّ ﷺ ما يلي:

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. ١٤٢١هـ/٢٠٠١م. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. القاهرة: مؤسسة الرسالة. ط١. ج٢٩. ص٨٥.

[٨٩] المالكي. *الإبانة عن معاني القراءات*. ص٤٨.

[٩٠] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

(١) عن أبي عبد الرَّحمن السُّلميّ قال: "أَخَذْتُ القِرَاءَةَ عَنْ عَلِيٍّ".[٩١]

(٢) عن مجاهد بن جبر قال: "عَرَضْتُ القُرْآنَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثَ عَرْضَاتٍ".[٩٢]

(٣) عن حفص بن سليمان، قال: قال لي عاصم بن أبي النَّجُود: "مَا كَانَ مِنَ القِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأْتُكَ بِهَا فَهِيَ القِرَاءَةُ الَّتِي قَرَأْتُ بِهَا عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمن السُّلَمِيّ عَنْ عَلِيّ بنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ ، وَمَا كَانَ مِنَ القِرَاءَةِ الَّتِي أَقْرَأْتُهَا أَبَا بَكْرٍ بْنَ عَيَّاش فَهِيَ القِرَاءَةُ الَّتِي كُنتُ أَعْرِضُهَا عَلَى زِرّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ".[٩٣]

(٤) عن أبي العالية قال: "قَرَأْتُ القُرْآنَ عَلَى عُمَرَ بن الخَطَّاب ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ".[٩٤]

رابعًا: إسناد الأئمَّة والمقرئين قراءاتهم إلى السَّلف الصَّالح في عصر التَّدوين، ثم أَعْقَبَ بعد هذا العصرِ ظهورُ طائفةٍ من الأئمة والقرَّاء من أصحاب الهمم العالية في مطلع القرن الثَّاني الهجريّ حتَّى اشتهَرَ القرن كعصر التَّدوين والتَّأليف ببحر التَّصانيف في علوم متنوِّعة وثقافات شتَّى، ومنها علم القراءات وأسانيدها. وقد قام العلماء في دراسة القراءات وأسانيدها وجمعوها عناية عظيمة للحفاظ عليها عن الضَّياع والعناية بها عن الاندراس. فمنهم مَن ذكر أسانيدها المتَّصلة بالأئمَّة والقرَّاء الواردين في كتبهم

---

[٩١] الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص٢٨.

[٩٢] الحاكم. *المستدرك على الصحيحين*. ج٢. ص٣٠٧.

[٩٣] الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص٩٢.

[٩٤] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ). ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. *سير أعلام النبلاء*. القاهرة: دار الحديث. ج٥. ص١١٨. وقال ابن الجزري: "وهذا سند صحيح لا شك فيه"، فلينظر: ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٥٩١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

في مقدِّمات تلك الكتب مثل ما فعله الإمام ابنُ الجزريّ في كتاب النَّشر[٩٥]، ومنهم مَنْ أتى بأسانيدهم القرآنيّة في كتاب مستقلٍّ مثل كتاب طبقات القرّاء السَّبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم لابن السَّلّار[٩٦]، ومنهم مَنْ دوَّن أسانيدهم في الإجازات القرآنيّة كتابة ولفظًا كما فعله عامَّة القرّاء المجيزين في العصر الحاضر.

ومما يُستفاد من الآثار السَّابقة، يظهر أنَّ تطوُّر أسانيد القراءات اليوم يرجع إلى إسناد النَّبيّ ﷺ قراءاته إلى جبريل عليه السلام، وكذلك ما فعله الصَّحابة والتَّابعون وأئمَّة المسلمين حتى جُمِعَتْ القراءاتُ الصَّحيحةُ ودُوِّنَتْ ونُقِلَتْ بالقبول، وتُرِكَتْ سِوَاهَا من الشَّواذ. وكذلك يفهم اهتمام النَّبيّ ﷺ في تعلُّم القرآن الكريم بالتَّلقّي عندما قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «خُذُواْ القُرْآنَ».[٩٧]

---

[٩٥] وضع ابن الجزري بابًا مستقلًّا بعد مقدمته بذكر أسانيد القراء العشرة ورواتهم وطرقهم، وقسم الباب إلى قسمين، الأوّل كَيْفَ رِوَايَتِي لِلْكُتُبِ الَّتِي رُوِيَتْ مِنْهَا هَذِهِ الْقِرَاءَاتُ نَصًّا، والثاني الأسانيد التي عَدَّتْ القراءة لأصحاب هذه الكتب، فلينظر: ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٥٨-١٩٨.

[٩٦] هذا الكتاب المفيد ألّفه عبد الوهاب بن يوسف المعروف بابن السلار، وذكر فيه أسانيد القراء الذين اصطفاهم الله لخدمة كتابه العزيز، وإجازاتهم في جميع القراءات التي قرأها الشيخ بجميع طرقها ورواياتها، على وجه الاستقصاء والتفصيل، وعند ذكر إسناد كل قراءة يترجم للقارئ الذي نسبت إليه معدّدًا بعض مناقبه ومحاسنه. فلينظر: ابن السَّلار، عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم الشافعي (ت٧٨٢هـ). ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م. *طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم*. تحقيق: أحمد محمد عزوز. بيروت: المكتبة العصرية. ط١. ج١.

[٩٧] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب أبي بن كعب، رقم الحديث: ٣٨٠٨، فقال: حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيدِ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: ذُكِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ...، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٥. ص٣٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المبحث الثَّاني: ضوابط الإجازات القرآنيّة وشروطها

ينقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل ضوابط الإجازات القرآنيّة الخاصَّة والعامَّة، والمطلب الثَّاني شروط الإجازة القرآنيّة، والمطلب الثَّالث أخلاق المجيز والمجاز، كما على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: ضوابط الإجازات القرآنيّة الخاصَّة والعامَّة

إنَّ الإجازات القرآنيّة إمَّا أن تكون عرضًا وسماعًا سويًّا كما تلقَّى النَّبيّ ﷺ القرآن عن جبريل عليه السلام، فيُعتبرُ أعلى درجات الإجازات القرآنيّة، أو تكون عرضًا دون السَّماع كما يسيرُ عليه أكثر القرّاء في العصر الحاضر، بأنَّ الطَّالب يقرأ والشَّيخ يسمع ويصحِّح إذا كان هناك خَطَأ، أو تكون سماعًا دون العرض أي الشَّيخ يقرأ والطَّالب يسمع كما فعله الإمام الكسائي — وهذا نادرٌ جدًّا فَيُحْتَمَلُ أن يُقال به هنا لأنَّ الصَّحابة رضي الله عنهم إنَّما أخذوا القرآن من النَّبيّ ﷺ لكن لم يأخذ به أَحَدٌ من القرّاء والـمَنْعُ فيه ظَاهِرٌ.[٩٨]

ومن أمثلة هذه طرق الإجازة[٩٩]، فمحض القرّاء يعطونها بذكر أسانيدهم فيها وأذن لطالبه بقراءة وإقراء في أيِّ مكان حلَّ وفي أيِّ قطر نزل وهذا ما يُسمَّى الإجازة العامَّة[١٠٠]، وبعضهم يعطون الإجازة

---

[٩٨] المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها) دراسة نظرية تطبيقية*. ص١٨٩.

[٩٩] سيتمّ البحث في طرق الإجازة القرآنية في الفصل الثالث، المبحث الأول تحت العنوان طرق تلقّي القرآن الكريم وأهميته، بإذن الله تعالى.

[١٠٠] قال أبو عبد الرحمن عليّ المالكي: "فإن للإجازةِ القرآنيةِ المكتوبةِ صيغةٌ متَدَاوَلَةٌ بين شيوخ الإقراء في زماننا ,وهذه الصيغة تتضمن أمورًا أساسيةً يَذْكُرُها الجميعُ". فلينظر: http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=143388

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ولم يأذَنْ لطالبه أن يرويه عنه ولم يذكُرْ فيها أسانيدهم المتَّصلة برسول الله ﷺ، وهذا ما يُعْرَف بالإجازة العامَّة.

أوَّلًا: الإجازة القرآنيّة الخاصَّة

إنَّ الإجازة الخاصَّة عبارةٌ عن الإشهاد والإذن من المجيز للمجاز لفظًا وخطًّا، بذكر الأسانيد القرآنيّة المتَّصلة برسول الله ﷺ. وفي تدريب الرَّاوي في شرح تقريب النَّوويّ، أتى السُّيوطيّ قول النَّوويّ: "وَكَثُرَ فِي هَذِهِ الْأَعْصَارِ اسْتِعْمَالُ عَنْ فِي الْإِجَازَةِ، فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ: قَرَأْتُ عَلَى فُلَانٍ عَنْ فُلَانٍ، فَمُرَادُهُ أَنَّهُ رَوَاهُ عَنْهُ بِالْإِجَازَةِ".[١٠١] ولمَّا كانت مناهج القرَّاء وطرقهم في الإجازة مختلفة بعضهم البعض، تكادُ تتَّفِقُ نصوصُها وأركانُها على صيغةٍ واحدةٍ وأسلوبٍ متشابهٍ، وسيكون الحديث في ذلك معتمدًا على ما يلي:

١. استفادة الباحث من تلقِّي القرآن الكريم عن أيدي المشايخ ودراسة أسانيدهم.

٢. اطِّلاع الباحث على الكتب والمصنَّفات المتطرِّقة للحديث عن هذا الموضوع.

٣. دراسة الباحث في بعض صور إجازات الأسانيد القرآنيَّة ونماذجها من شيوخ الإقراء.

ومن أركان الإجازة القرآنيّة الخاصَّة وضوابطها ما يمكن تلخيصُه هنا[١٠٢]، كالآتي:

١. يكتب الشَّيخ عنوان الإجازة في أعلاها في الصَّفحة الأولى — إن كانت الإجازة أكثر من ورقة، وبعض الشُّيوخ يقدِّمون البسملة قبل عنوان الإجازة. فعنوان الإجازة يتكوَّن من ألفاظ "الإجازة أو

---

١٠١ السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٢٤٤.

١٠٢ هذا الكتاب المفيد المسمى بـ"إجازات القراء" ألَّفه الدكتور محمد بن فوزان العمر من كلية المعلمين بالرياض، ووضَّح فيه بإفاضة قواعد عامَّة في الإجازات القرآنية، وذكر الأركان والأشياء المذكورة في الإجازات القرآنية. فلينظر: العمر. *إجازات القراء*. ص٧٠-٧١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الإسناد – في القرآن الكريم أو غير مذكور – رواية أو قراءة أو أكثر من ذلك – من طريق الشَّاطبيّة أو الدُّرَّة أو كِلَيْهما أو طريق الجزريَّة". وعلى سبيل المثال، عنوان الإجازة "إِجَازَةٌ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ بِقِرَاءَةِ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ الكُوفِيِّ مِن طَرِيقِ الشَّاطِبِيَّةِ".[١٠٣]

٢. ثمَّ يبدأ الشَّيخ كلامه بالبسملة والحمدلة والصَّلاة على رسول الله، والبعض يزيد خطبة موجزة، ثمَّ يختم بـ"أَمَّا بَعْدُ". والمثال في ذلك، "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ – الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَّمَ القُرْآنَ، خَلَقَ الإِنسَانَ عَلَّمَهُ البَيَانَ، وأَشْهَدُ أَن لَّآ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، أَوْرَثَ كِتَابَهُ مَنِ اصطَفَى مِنْ عِبَادِهِ، وأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورسُولُهُ القَائِلُ: «خَيْرُكُم مَّن تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[١٠٤]، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الكِرَامِ والتَّابعينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ".[١٠٥]

٣. وبعد ذلك، يقول الشَّيخ متواضعًا بعلمه وفقيرًا إلى عفوِ ربِّهِ مع ذكر اسمه الكامل مبتدأً بكُنْيَتِهِ واسمِهِ واسمِ أبيهِ وجدِّه أو أكثر من ذلك. مثاله "فيقول العبد الفقير إلى ربِّه القدير، الشَّيخ مهدي بن عليّ بن عبد المعموريّ البغداديّ".[١٠٦]

٤. ثمَّ يكتب الشَّيخ اسم الطَّالب المجاز كاملًا وأحيانًا مع ذكر تاريخ مولوده، ويذكر بأنَّ فلان بن فلان جاء إليه وقرأ عليه كذا وكذا من القرآن الكريم كاملًا أو بعضه أو أقلَّ منه مع تعيينه بالتَّحديد.

---

١٠٣ المجيز، عبد الرافع بن رضوان بن عليّ الشرقاويّ. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *إجازة في القرآن الكريم بقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفيّ من طريق الشاطبية*. كما في الملحق رقم (ج). ص٣٤٩.

١٠٤ تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه، رقم الحديث: ٥٠٢٧. فقال: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، قَالَ أَخْبَرَنِي عَلْقَمَةُ بْنُ مَرْثَدٍ، سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، عَنْ عُثْمَانَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ... ﷺ، انظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج١٧. ص٢٧.

١٠٥ المجيز، توفيق إبراهيم ضمرة. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *إسناد رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية*. كما في الملحق رقم (د). ص٣٥٠.

١٠٦ المجيز، مهدي بن عليّ بن عبد المعموريّ البغداديّ. د.ت. *رب يسّر ولا تُعَسّر*. كما في الملحق رقم (هـ). ص٣٥١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والبعض يوضّح الكيفية الَّتي قرأ بها الطَّالب غيبًا أو نظرًا إلى المصحف، برواية أو قراءة أو أكثر منها، من طريق الشَّاطبيّة أو الدُّرّة أو كليهما أو طريق الجزريّة، جمعًا أو إفرادًا. والمثال في ذلك، قول الشَّيخ مهدي المعموريّ: "أنّ الأخ الطَّالب سجّاد فيصل طه الحميدان قرأ عليَّ القرآنَ الكريمَ بقراءة عاصم بن أبي النَّجُود الكوفيّ على روايتَيْ أبي بكرٍ شُعْبَة بن عيَّاش بن سالِم الأسديّ الكوفيّ وحفص بن سليمان بن المغيرة الأسديّ الكوفيّ قراءة تحقيقٍ وإتقانٍ قراءة مجوَّدة مرتَّلة".[١٠٧]

٥. وبعض القرّاء يذكرون تاريخ بداية التَّلقّي ونهايته. وعلى سبيل المثال، قول الشَّيخ توفيق إبراهيم ضمرة: "فقرأ عليَّ من القرآن الكريم برواية ورش عن نافع المدنيّ من طريق الشَّاطبيّة وكان آخِرُ مجلس في إتمام القراءة يوم الإثنين ١٤٣٠/١٢/٢٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/٧م".[١٠٨]

٦. ثمَّ قام الشَّيخ بذكر لفظ الإجازة — أَجَزْتُهُ، أَجَزْتُ لَهُ أو نحوهما — ونوع الإجازة — إجازة قراءة وإقراء أو إجازة قراءة فقط، وأَذِنَ له في ذلك فمثلًا، قول الشَّيخ الشَّرقاويّ: "ولمَّا أتمَّ القراءة وطلب منِّي الإجازة، أجزْتُهُ لكونِهِ أهلًا لذلك إجازة صحيحة عبارة مقبولة صريحة بشرطها المعتبر عند أهل العلم والنَّظر، وأَذِنْتُ له أن يَقْرأ ويُقْرِئ مَتَى شاء، ومَتَى شاء، في أيّ مكان حلَّ وفي أيِّ قطر نزلَ مَنْ أراد القراءة عليه بقراءة عاصم".[١٠٩]

٧. وعلاوة على ذلك، بعض القرّاء يذكرون صفات الطَّالب وخُلُقِهِ ومؤهّلاته العلميّة الَّتي يستحقُّ بها الشَّهادة.

---

[١٠٧] المصدر نفسه. ص٣٥١.

[١٠٨] المجيز، توفيق إبراهيم ضمرة. *إسناد رواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية*. كما في الملحق رقم (د). ص٣٥٠.

[١٠٩] المجيز، الشرقاويّ. *إجازة في القرآن الكريم بقراءة عاصم بن أبي النّجود الكوفيّ من طريق الشاطبية*. كما في الملحق رقم (ج). ص٣٤٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٨. ثمَّ يذكر الشَّيخ أسانيده المتَّصلة بصفوف القرّاء والمشايخ بلفظ "عَنْ" إلى رسول الله ﷺ، والَّتي أجاز بها للطَّالب في رواية أو قراءة أكثر منها. وبعضهم يذكرون أسانيدهم بإسناد واحد ويكتفون به، وبعضهم يكتبون أسانيدهم كاملًا ذاكرين بأنَّهم تعلَّموا القراءات القرآنيّة وتلقَّوها عن شيوخهم بجمعها عن طريق الشَّاطبيّة أو الدُّرَّة أو كليهما أو طريق الجزريّة.[١١٠]

٩. وبعضهم يُضيف في الإجازة خبراتهم العلميَّة في تلقِّي القرآن الكريم على أيدي الشُّيوخ، لفظًا أو كتابة.

١٠. وهذه الأسانيد القرآنيّة، بعضها سُرِدَتْ إلى ربّ العالمين ﷻ، وبعضها انتَهَتْ إلى سيِّد المرسلين ﷺ، وبعضها أُسنِدت إلى صاحب "التَّيسير" أبي عمرو الدَّانيّ أو إلى صاحب "النَّشر" محمَّد ابن الجزريّ، إلَّا أنَّ الأفضل في ذكر الأسانيد وأكملها — في نظر الباحث— هو ذكر سلسلة الأسانيد كلِّها كاملة إلى رسول الله ﷺ أو إلى ربِّ العالمين ﷻ.[١١١]

١١. وقبل الختام، يكتب الشَّيخ بعض الوصايا والتَّوجيهات للطَّالب كي يكون حافظًا للقرآن الكريم لفظًا وخطًّا وخُلُقًا وآدابًا ويُخبره شروط الَّتي اشترطها عليه.[١١٢]

١٢. وبعد ذلك، يدعو الشَّيخ للطَّالب ويسأله أن يدعو له وللمسلمين عامَّة.[١١٣]

١٣. ثمَّ الصَّلاة والسَّلام على سيِّد الأنبياء والمرسلين، ويختمها بحمد الله سبحانه وتعالى.[١١٤]

---

[١١٠] المجيز، الطائي، غانم بن أحمد بن مهدي. *إجازة في القراءات العشر الكبرى*. كما في الملحق رقم (ز). ص٣٥٣.

[١١١] المجيز، عبد الغفور، أحمد بن عثمان بن عبد العال. *إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق عبيد بن الصباح لكتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية*. كما في الملحق رقم (ز). ص٣٥٤.

[١١٢] المجيز، الشرقاوي. *إجازة في القرآن الكريم بقراءة عاصم بن أبي النّجود الكوفيّ من طريق الشاطبية*. كما في الملحق رقم (ج). ص٣٤٩.

[١١٣] المصدر نفسه. ص٣٤٩.

[١١٤] المجيز، عبد الغفور. *إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق عبيد بن الصباح لكتاب حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بالشاطبية*. كما في الملحق رقم (ز). ص٣٥٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١٤. ثمَّ يكتب الشَّيخ تاريخ نهاية التَّلقِّي أو تاريخ الإجازة، ويوقِّع عليها، ويختم بخاتمِهِ تصديقًا على حامل الإجازة.[١١٥]

١٥. وبعض الإجازات، كان الشَّيخ يُشهِد على الطَّالب مَنْ شآء — والأفضل أن يكون من أقرانه من القرّاء المنتهين — ويُوَقِّع على الإجازة كشهادة للطَّالب.[١١٦]

فهذا هو شكلٌ عامٌّ من أمثلة الإجازة القرآنيّة الخاصَّة، وبعض القرّاء يذكرها بالتَّرتيب المذكور، وبعضُهم يقدِّمُ بعضَ الأركان على بعض، ويترُكُ بعضَها على حسب أهمِّيَّتها.

ثانيًا: الإجازة القرآنيّة العامَّة

إنَّ الإجازة العامَّة أو الإجازة غير المعيَّن بوصف العموم كلفظ "أجزْتُ المسلمين أو كلّ أحدٍ أو أهل زماني"، وهي أحد أنواع الإجازات والتي لا يُشترط على طالبها أيّ شرط للحصول عليها، لأنَّ المقصود بها وصل الإسناد وتعميم الرِّواية،[١١٧] قال السُّيوطي: "فَإِنْ قَيَّدَهَا أَيِ الْإِجَازَةَ الْعَامَّةَ (بِوَصْفٍ حَاصِرٍ) كَأَجَزْتُ طَلَبَةَ الْعِلْمِ بِبَلَدِ كَذَا أَوْ مَنْ قَرَأَ عَلَيَّ قَبْلَ هَذَا (فَأَقْرَبُ إِلَى الْجَوَازِ) مِنْ غَيْرِ الْمُقَيَّدَةِ بِذَلِكَ".[١١٨]

---

[١١٥] المصدر نفسه. ص٣٥٤.

[١١٦] المصدر نفسه. ص٣٥٤.

[١١٧] الدخيل، دخيل بن عبد الله. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *إقراء القرآن منهجه وشروطه وأساليبه وآدابه*. جدة: مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي. ط1. ص١٥٨-١٥٩.

[١١٨] السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج١. ص٤٥١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وبعض العلماء جوّزوا عمليّة الإجازة العامَّة ووضعها ضمن الإجازات المعتبرة[١١٩] مثل ما فعله أبو عبد الله بن مَنْدَه[١٢٠]، وأبو الفضل العسقلانيّ[١٢١]، وعزّ الدِّين الصَّالحيّ.[١٢٢] وهذه من أمثلة الإجازات العامَّة الَّتي استعملها القرّاء والحفَّاظ بلفظ "أَجَزْتُ" بدون ذكر أسانيدهم:

أوَّلًا: الإجازة العامَّة لكتاب معيَّن

وقد أقام شيخ الحفَّاظ والقرّاء، محمَّد ابن الجزريّ الإجازة العامَّة لمتنه الشَّهيرة بـ"طيّبة النَّشر" في باب التَّكبير، بقوله:

وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرِي ... كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِي[١٢٣]

---

[١١٩] النُّوَيْري، محمد بن محمد بن محمد أبو الخير المحب الدمي. ١٣٢٤هـ/١٩٠٢م. *شرح طيبة النشر في القراءات العشر*. تحقيق: الدكتور مجدي محمد سرور سعد باسلوم. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٢. ص٣٣٠.

[١٢٠] قال ابن الصلاح: "وروّينا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ بنِ مَنْدَه الحَافِظِ أَنَّه قَالَ: أَصْعَبُ لِمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ". فلينظر: ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م. *مقدمة في أنواع علوم الحديث*. تحقيق: عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين الفحل. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص٢٦٨.

[١٢١] قال السيوطي: "وَأَخْبَرَنِي عَالِيًا بِدَرَجَتَيْنِ حَافِظُ الْعَصْرِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو الْفَضْلِ الْعَسْقَلَانِيُّ إجَازَةً عَامَّةً، وَلَمْ أَرْوِ بِهَا غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ – عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ: «كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ يَأْخُذْنَ مِنْ رُءُوسِهِنَّ حَتَّى يَكُونَ كَالْوَفْرَةِ»". فلينظر: السيوطي. *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*. ج٢. ص٩٤٥.

[١٢٢] قال ابن العماد: "عزّ الدّين محمد بن أبي بكر بن علي الصّوفي الصّالحي، أحد المسندين بدمشق، ولد سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وستمائة، وسمع من ابن القواس» معجم ابن جميع «ومن إسماعيل بن الفرّاء بعض» سنن ابن ماجة «وحدّث، وتفرّد، وهو أحد من أجاز عامّا". فلينظر: ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ). ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: محمود الأرناؤوط. بيروت: دار ابن كثير. ط١. ج٨. ص٣٩٣.

[١٢٣] باب التكبير. فلينظر: ابن الجزري. *متن طيبة النشر في القراءات العشر*. ص١٠٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

قال الدُّكتور محمَّد سالم محيسن في شرحه للمتن: "أخبر النَّاظم رحمه الله تعالى بأنَّه أجاز لجميع المقرئين في جميع الأمصار والأعصار أن يروي عنه هذه الأرجوزة ويقرأ بها، ويقرئ بها غيره على رأي من أجاز ذلك، أي من أجاز الرِّواية بالإجازة العامَّة".[١٢٤]

ثانيًا: الإجازة العامَّة لسورة معيَّنة من القرآن الكريم

وقد أجاز بعضُ القرّاء والمقرئين سورة مختارة من القرآن الكريم بإجازة عامَّة مثل ما فعله فضيلة شيخ القرّاء بدمشق، محمَّد مكي راجح بإجازة سورة الفاتحة بقوله:

"أَرْجُو اللهَ تعالى أَنْ تَخْرُجُوا كَمَا قَرَأْتُمْ، وَحِينَئِذٍ أَنَا أَجَزْتُكُمْ بِقِرَاءَةِ سُورَةِ الفَاتِحَةِ"[١٢٥]

المطلب الثَّاني: شروط الإجازة القرآنيَّة

إنَّ العلماء والقرّاء مختلفون في وضع شروط الأهليَّة والإذن في الرِّواية للمجاز، لأنَّ صاحب الإجازة له "الإشهادُ" من المجيز على صحَّة قراءته وإتقانه لتجويده و"الإذن" منه في الرِّواية والإقراء. قال السُّيوطيّ: "وَالْبَحْثُ عَنِ الْأَهْلِيَّةِ قَبْلَ الْأَخْذِ شَرْطٌ فَجُعِلَتِ الْإِجَازَةُ كَالشَّهَادَةِ مِنَ الشَّيْخِ لِلْمُجَازِ بِالْأَهْلِيَّةِ".[١٢٦]

---

[١٢٤] محيسن. *الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر*. ج٣. ص٣٧٦.

[١٢٥] https://www.youtube.com/watch?v=ZCdpEuevJe4

[١٢٦] السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ). ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م. *الإتقان في علوم القرآن*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.ط. ج١. ص٣٥٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

فبعض القرّاء يرون أنَّ حِفْظَ القرآن الكريم كاملًا جزءٌ من الشُّروط الَّتي يجب أن تتوفَّر في الإجازة القرآنيّة لأنَّ القرآن الكريم هكذا نُقِل إلينا بالحفظ، وبعضهم لا يتشدَّدُونَ بالحفظ بل يكتفون بذكرِ طريقة التَّلقّي غيبًا عن ظهْرِ قلبٍ أو بالنَّظر إلى المصحف ولا يتساهلون في ذلك. فنظرًا إلى أهمِّيَّة هذا الأمر، سيتمُّ البحث هنا عن اشتراط الإجازة في الإقراء عند القرّاء والمقرئين كما يلي:

أوَّلًا: حِفْظُ القرآنِ الكريم كاملًا

اشتُرِطَ حفْظُ القرآن الكريم كاملًا لمن يريد الإجازة الخاصَّة، حفْظًا متقنًا كشرطٍ أوَّلٍ في الإجازة. وذكر ذلك الأمر الشَّيخ أسامة ياسين حجاوي في كتابه "هلْ التَّجويدُ واجِبٌ" بأنَّ رجال السَّند قد وصلَنا القرآنُ عن طريقهم وهو حفظوه كاملًا، وكلُّ واحد منهم قرأ على شيخِهِ هكذا غيبًا مِنْ حِفْظِهِ، مِنْ مشايخِنَا إلى رسول الله ﷺ، فالسَّندُ مسلسلٌ بالقراءة عن ظَهْرِ قَلْبٍ. ومَنْ يقرأُ مِنَ المصحف في هذه الأيَّام دون أن يحفَظَ غيبًا، ثمَّ يريد إجازة في القرآن، فقد خالَفَ هيئة التَّلقّي الَّتي وصلَنَا القرآنُ بها، وهي التَّسَلْسُلُ بالقراءة عنْ ظهْرِ قلبٍ معَ الضَّبطِ والإتقانِ في التَّجويد.[١٢٧]

ولكنْ، الباحث يرى عدم اشتراط حفظ القرآن الكريم كاملًا في الإجازة، وخاصَّة لمن كان أهلًا للقراءة وهو في كبير السنِّ مثلًا، ومتقنًا في التَّجويد وإن لم يكن حافظًا للقرآن كاملًا، بدون نَفْيِ أهمِّيَّة حفظ القرآن الكريم وفضائله، لأنَّ حفظَ القرآن فرضُ كفايةٍ على الأمَّة. وأمَّا مَنْ كان أَهْلًا للقراءة وهو لم يحفَظِ القرآن كاملًا، وطلب الإجازة، فلا بأس أن يُجازَ بإجازة خاصَّة مع ذكر الأسانيد القرآنيّة بشرطٍ

---

[١٢٧] الحسني. *هل التجويد واجب*. ص١٣٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

أن يُبَيَّنَ في الإجازة مثل لفظ "شهادةٌ أو إجازةٌ في تجويد القرآن برواية كذا وكذا" وما أشبه ذلك، ويُذْكَرَ طريقة التَّلقِّي "بالنَّظر إلى المصحف مع الضَّبط والإتقان في التَّجويد"، مستدلًّا بقول السُّيوطيّ: "وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ مِنَ الْحِفْظِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِشَرْطٍ بَلْ يَكْفِي وَلَوْ مِنَ الْمُصْحَفِ".[١٢٨]

ثانيًا: معرفة أحكام التَّجويد كاملًا

إنَّ قراءة القرآن الكريم بأيِّ رواية أو قراءة لا بدَّ من رعاية أحكام التَّجويد في ذلك لأنَّها أمرٌ رئيسٌ وشرطٌ مهمٌّ في الإجازة، إذ بها وصلنا القرآنُ الكريمُ من أفواه رجال السَّند المتقنين تلقِّيًا ومُشَافهَةً. فبعضُ القرّاء اشترطوا على حفظ نظمٍ مختصرٍ في تجويد القرآن الكريم، مثل "تُحْفَةُ الأطْفالِ" للشَّيخ سليمان الجمزوريّ[١٢٩]، أو منظومة "المقدِّمة الجزريّة" في التَّجويد لابن الجزريّ[١٣٠]، وفهم شرحها فهمًا ممتازًا، لكونها اشتمَلَ معظم أحكام التَّجويد، ولكونها مرجعًا أساسيًّا لهم وحافظة لهم من الخطأ واللحْنِ.

ولكنْ، الباحث يرى أنَّ اشتراط حفظ المنظومة والأبيات في التَّجويد ليس بواجب، بل هو مطلوبٌ لمن استطاع حفظَها ومستحبٌّ لمن أراد أن يُتقِنَها، كما قال الدُّكتور محمَّد بن فوزان العمر: "والأفضل للمقرئ أن يحفظ نظمًا مختصرًا في تجويد القرآن الكريم"[١٣١]

---

[١٢٨] السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٣٤٤.

[١٢٩] سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري، الشهير بالأفندي، نسبته إلى جمزور من نواحي طنطا. ولد في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف هجري. كان شافعي المذهب، وله منظومة مشهورة في علم التجويد وهي "تحفة الأطفال" وأبياتها واحد وستون بيتًا. فلينظر: الجمزوري، سليمان بن حسين بن محمد (ت بعد ١١٩٨هـ). ١٤٣١هـ/٢٠١٠م. *تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن*. مراجعة: محمود صبحي. شبرا الخيمة: دار عمار. ط١.

[١٣٠] تقدّمتْ ترجمته. ومنظومته الشهيرة بـ"المقدمة الجزرية" لها مائة وسبعة بيتًا. فلينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف (ت ٨٣٣هـ). ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م. *منظومة المقدمة فيما يجب على القارئ أن يعلمه*. الرياض: دار المغني للنشر والتوزيع. ط١.

[١٣١] العمر. *إجازات القراء*. ص٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بمعنى، أن يُسمِّعَ قارئ القرآن الكريم كاملًا ويقرأه أمام الشَّيخ المجيز حرفًا حرفًا، من أوَّل الفاتحة إلى آخِرِ النَّاس، مع مراعاة أحكام التَّجويد وإتقانها. قال الشَّيخ أسامة ياسين حجازيّ: "وما يفعلُهُ بعضُهم من قراءة أحد الطُّلَّاب عليه شيئًا من القرآن ثمَّ يُجيزُهُ، فهذا لا يصِحُّ في القرآن، إلَّا إذا نصَّ "بأَنَّ فلانًا قرأ مِنْ كذا إلى كذا وأجزتُهُ بذلك". أمَّا أَنْ يقرأ بعضَ القرآنِ ثمَّ يُجيزُهُ بجميع القرآن وهو لا يعلَمُ عن قراءتِهِ باقِيَ القرآن شيئًا، فهذا لا يصِحُّ، لأنَّ في القرآن ألفاظًا لمْ تردْ إلا مرَّة واحدة، وضبطُها يحتاج لانتباه وتيقُّظ".[١٣٢] ومثال ذلك، حكمُ الإشمام والرَّوم في لفظ ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾،[١٣٣] وحكمُ الإمالة الكبرى في لفظ ﴿مَجۡرٖىهَا﴾،[١٣٤] وحكمُ تسهيل الهمزة الثانية في كلمة ﴿ءَأَعۡجَمِيّٞ﴾ [١٣٥] وغيرُها من الألفاظ القرآنيّة الَّتي لم تتكرَّر في القرآن الكريم ولم يُعلِّم الشَّيخ أداءَ الطُّلَّاب بها إلَّا بقراءة القرآن الكريم كاملًا.

رابعًا :معرفةُ علْمِ الوقْفِ والابتداء

إنَّ علم الوقْفِ والابتداء وصلتَهُ بعلم التَّجويد أمرٌ ضروريٌّ على كلِّ قارئٍ للقرآن لفهمه وإتقانه لأنَّه سيحفظُ القارئَ عن اللَّحْنِ والخطأِ في القراءة، وبه تتحصَّلُ القراءةُ الصَّحيحةُ السَّليمةُ وبه تَتِمُّ معاني

---

[١٣٢] الحسني. *هل التجويد واجب*. ص١٣٥.

[١٣٣] القرآن. يوسف. ١٢: ١١.

[١٣٤] القرآن. هود. ١١: ٤١.

[١٣٥] القرآن. فصلت. ٤١: ٤٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الآياتِ والتَّفسيراتِ. قال أبو عمرو الدَّانيّ: "اعلَمُواْ أنَّ التَّجويدَ لا يتحصَّل لقرّاء القرآن إلا بمعرفة الوقف ومواضع القطع على الكَلِمِ، وما يتجنَّب من ذلك لبشاعته وقبحه".[١٣٦]

ومن ثمَّ، كان مفهوم التَّرتيل في القراءة لا يأتي إلا بمراعاة أحكام التَّجويد والوقف معًا. وقد رُوي عن عليِّ بن أبي طالب ﷺ حينما فسَّر قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾،[١٣٧] قال: "التَّرتيل، معرفة الوقوف وتجويد الحروف".[١٣٨] فلذلك نرى أنَّ الصَّحابة ﷺ كانوا اهتَمُّواْ مراعاة الوقف والابتداء عند قراءة القرآن الكريم. كما جاء عن عبد الله بن عمر ﷺ أنَّه قال: "قَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَإِنَّ أَحَدَنَا لِيُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا".[١٣٩] ولم تَزَلْ هذه العنايةُ من الصَّحابة والتَّابعين ومَنْ بعدَهم يتناقلون هذا العلمَ مشافهة وكتابة إلى يومنا هذا.

نظرًا إلى هذه الأدلَّة والدِّلالات السَّابقة، يرى الباحث أنَّ معرفة الوقف والابتداء أمرٌ أساسيٌّ وشرطٌ مهمٌّ للإقراء وإجازة الأساتذة القرآنيّ. فلا يصحُّ للمجيز أن يشهد على المجاز الَّذي لم يتقن علم الوقف والابتداء ولا يجوز له إجازة الطالب إلَّا بعد معرفته هذا العلم. قال ابن الجزريّ: "ومن ثمَّ، اشترط كثيرٌ من أئمَّة الخلف على المجيز أن لا يجيز أحدًا إلَّا بعد معرفته الوقف والابتداء".[١٤٠] وقال أبو عمرو

---

[١٣٦] الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (ت٤٤٤هـ) ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. *التحديد في الإتقان والتجويد*. تحقيق: غانم قدوري حمد. بغداد: مكتبة دار الأنبار. ط١. ص١٧٦.

[١٣٧] القرآن .المزمل. ٤: ٧٣.

[١٣٨] الهذلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم (ت ٤٦٥هـ). ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. *الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها* .تحقيق :جمال بن السيد بن رفاعي الشايب .القاهرة :مؤسسة سما للتوزيع والنشر. ط١. ص٩٣.

[١٣٩] ابن الجزري .*النشر في القراءات العشر*. ج٢. ص٢٢٥.

[١٤٠] المصدر نفسه. ص٢٢٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الدَّانيّ: "معرفة ما يتمّ الوقف عليه وما يحسُن وما يقبُح من أجل أدوات القرّاء المحقّقين والأئمّة المتصدِّرين، وذلك مما تلزم معرفته الطَّالبين وسائر التَّالين إذ هو قُطْب التَّجويد وبه يوصل إلى نهاية التَّحقيق".[١٤١]

المطلب الثالث: أخلاق المجيز والمجاز

إنَّ المقرئ المجيز عبارةٌ عن ورثة الأنبياء والمرسلين، إذ هو ضِمْنِ طائفة العلماء العاملين الَّذين ذكرهم النَّبيّ ﷺ بقوله: «إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[١٤٢]. وكلّ ما عند المقرئ المجيز يمثّل أمام القارئ المجاز، يتابعه في حركاته وسكناته، ويرثُ منه علمًا وعملًا، لأنّه أُسوةٌ له في حسناته ومقدوةٌ له في خيراته. وقد كان النَّبيّ ﷺ مازال ولم يزلْ قدوتنا في كلِّ وقتٍ وحينٍ، ترك لنا مثلًا أعلى في الأخلاق الفاضلة وخُلُقًا كريمًا من الصِّفات الحميدة، لم نَرَ قبله ولا بعده مثلَهُ ﷺ، فقد سُئِلَتْ أُمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خُلُق النَّبيّ ﷺ فقالتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآن».[١٤٣]

---

[١٤١] الحربي، غازي بن بنيدر. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. (*شرح قصيدة في مزاحم الخاقاني التي قالها في التجويد*). رسالة ماجستير. جامعة أم القرى. ج٢. ص٩٦.

[١٤٢] تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل العلماء والحث على طلب العلم، رقم الحديث: ٢٢٣. فقال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ، قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول ...، فلينظر: ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ). ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *سنن ابن ماجه*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: دار الرسالة العالمية. ط١. ج١. ص١٥١.

[١٤٣] تخريج الحديث: أخرجه أحمد في مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث: ٢٤٦٠١. فقال: حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا صَفْوَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ...، فلينظر: الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (المتوفى: ٢٤١هـ). ١٤٢١هـ/٢٠٠١م. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط١. ج٤١. ص١٤٨.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

لذا، اشترط كثيرٌ من القرّاء والأئمّة آدابًا مهمّة وأخلاقًا فاضلة يلزمها المجيز والمجاز معًا قبل الإقراء والإشهاد على القراءة، ويمكن الذّكر هنا كما يلي:

أوّلًا: إخلاصُ النّيّةِ لله تعالى

إنَّ أوّلَ ما ينبغي للمقرئ والقارئ قبل بدء القراءة والإقراء، أن يُخْلِصَ نيّتَهُ لله ﷻ، وألّا يُقْرِئَ ويَقْرَأَ مِنْ أجْلِ سواه، مصداقًا لقوله: ﴿فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ۝٢ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[١٤٤]، قال ابن كثير في كتابه "تفسير القرآن العظيم": "أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ أَيْ لَا يُقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا أَخْلَصَ فِيهِ الْعَامِلُ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ".[١٤٥] فالنّيّة هي رأس الأعمال والأفعال، لا يعلمها أحدٌ إلا صاحبها ﷻ، لأنَّ النّبيّ ﷺ يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[١٤٦]، وجاء عن عمر بن الخطاب ﷺ أنَّه ذاتَ يومٍ خطب النّاس فقال: «لَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَهُوَ عِنْدِي نَرَى أَنَّ أَحَدًا لَا يَتَعَلَّمُ كِتَابَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ بِهِ اللَّهَ، حَتَّى

---

[١٤٤] القرآن. الزمر. ٣٩: ٢-٣.

[١٤٥] ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري الدمشقي (٧٧٤هـ/١٣٧٣م). *تفسير القرآن العظيم*. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٧. ص٧٤.

[١٤٦] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، رقم الحديث: ١، فقال: حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ...، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج١. ص٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إِذَا كَانَ هَاهُنَا بِأَخَرَةٍ ظَنَنْتُ أَنَّ نَاسًا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَهُمْ يُرِيدُونَ بِهِ النَّاسَ وَمَا عِنْدَهُمْ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِأَعْمَالِكُمْ وَقِرَاءَتِكُمْ».[١٤٧]

ونبَّهْنا عن ذلك الإمام النَّوويّ رحمه الله تعالى في "التِّبيانُ في آدابِ حَمَلَة القرآن"، باب في آداب معلِّم القرآن ومتعلِّمه، بقوله: "وينبغي أن لَّا يَقْصِدَ بِهِ توصُّلًا إلى غَرَضٍ مِّن أغراضِ الدُّنيا مِنْ مَّالٍ أَوْ رِيَاسَةٍ أَوْ وَجَاهةٍ أَوْ ارْتِفَاعٍ على أقرانِهِ أَوْ ثَنَاءٍ عِندَ النَّاسِ أَوْ صَرْفِ وُجُوهِ النَّاسِ إليهِ أَوْ نَحْوِ ذلك، وَلَا يَشُوبُ المقرئُ إقراءَهُ بِطَمْعٍ في شيءٍ يَحْصُلُ له مِن بَعْضِ مَنْ يقرأ عليه، سواءٌ كان الرِّفقُ مالًا أَوْ خِدْمَةً، وإن قَلَّ، ولو كان على صورةِ الهَدِيَّةِ الَّتي لولا قراءتُهُ عليه لَمَا أهداها إليه[١٤٨]، مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾[١٤٩]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» يعني رِيحَهَا[١٥٠]، ومثله من الآيات والأحاديث النَّبويّة.

---

[١٤٧] تخريج الحديث: أخرجه عبد الرزاق في باب تعليم القرآن وفضله، رقم الحديث: ٦٠٣٦، قال: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ سَعِيدٍ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ...، فلينظر: الصنعاني، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني (المتوفى: ٢١١هـ). ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م. *المصنف*. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. الهند: المجلس العلمي للنشر. ط٢. ج٣. ص٣٨٢.

[١٤٨] النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: ٦٧٦هـ). ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. *التبيان في آداب حملة القرآن*. تحقيق: محمد الحجار. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع. ط٣. ص٣٤.

[١٤٩] القرآن. الشورى. ٤٢: ٢٠.

[١٥٠] تخريج الحديث: أخرجه ابن ماجه في افتتاح الكتاب في الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، بَابُ الِانْتِفَاعِ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ بِهِ، رقم الحديث: ٢٥٢. فقال: حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ رَجَاءِ بْنِ حَيْوَةَ، عَنْ دَاوُدَ بْنِ جَمِيلٍ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ، عن أَبِي الدَّرْدَاءِ، قال سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول ...، فلينظر: ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: ٢٧٣هـ). ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *سنن ابن ماجه*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء الكتب العربية. د.ط. ج١. ص٩٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

إنَّ مِنْ فرائضِ الإسلامِ على كلِّ مكلَّف مؤمنٍ أنْ يقومَ أحكامَ الإسلام في حياتِهِ، وأنْ يعملَ ما أوجب الشَّرعُ عليه، ولاسيما قارئ القرآن الكريم. وينبغي عليه أن يسعى إلى محافظة الصَّلوات وإقامتِها في مساجِدِ الجَمَاعَاتِ، والأمرِ بالمعروفِ والنَّهْيِ عَنِ المنْكَرِ والصَّبْرِ على مَا يُصيبُهُ، وقيامِ اللَّيلِ بالصَّلَاةِ والقراءَةِ، وتعظيمِ الله تعالى وتقديمِ نبيِّهِ ﷺ في كلِّ أمرٍ وحينٍ، وإظهارِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّة واجْتِنَابِ البِدَعِ المنكَرَة، والتَّواصي بالحقِّ والصَّبْرِ، والعَدْلِ والإحسانِ، وغيرها مِن مَّا أَمَرَهُ اللهُ سبحانه وتعالى ونَهَى عنهُ، قال تعالى: ﴿۞إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٩٠﴾.[١٥١]

ثالثًا: التَّخلُّقُ بالمكارم والمحاسن

وينبغي للمقرئ والقارئ أن يتخلَّقَ بالمكارم والمحاسن التي أشار الشَّرعُ إليها، والخُلُقِ الحميدةِ الَّتي أرشدَنَا النَّبيُّ ﷺ إليها، من الصِّفات الكريمة الباطنة كالتَّواضع والخشوع والزُّهْدِ والجُودِ، والحِلْمِ والصَّبْرِ، وملازَمَةِ الوَرَعِ والخُشُوعِ، وتأديبِ القَلْبِ بالسَّكينةِ والتَّفكُّرِ والوقارِ، وقليلِ الضَّحِكِ وتكثيرِ البُكاءِ وغيرها من أفعال القلب، قال النَّبيّ ﷺ: «أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلْبُ».[١٥٢] ومن الصِّفات الكريمة الظَّاهرة كطلاقة الوجه والابتسام، وتنظيفِ الملابس

---

[١٥١] القرآن. النحل. ١٦: ٩٠.

[١٥٢] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب فَضْلِ مَنِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، رقم الحديث: ٥٢. فقال: حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ عَامِرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ...، فلينظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج١. ص٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

والأبدان بإزالةِ الأوساخِ والشُّعُورِ المطلوبِ زَوَالُهَا، وقصِّ الشَّارب وتقليمِ الأظفارِ، واستمرار في حالة التَّوضُّأ وغيرها من سُنَنِ الفطْرة.

رابعًا: تجنُّبُ المعاصي وسُوءِ الأوصاف

إنَّ أشَدَّ التَّحذيرِ لكلِّ مقرئٍ وقارئٍ، تطهيرُ النَّفسِ وتجنُّبُهُ عن المعاصي وسُوءِ الأوصاف، ما ظَهَر منها وما بَطَن، صغيرِها وكبيرِها ما يعلَمُها النَّاسُ وما لم يعلَمْها إلَّا اللهُ ﷻ، كالحسدِ والرِّياءِ، والإعجابِ واحتقارِ النَّاسِ، والسُّمْعَةِ والبُخْلِ، والبَغْيِ والغَضَبِ لغيرَ اللهِ، والفَخْر والبطرِ، وحبُّ الدُّنيا والتَّنافُس فيها، وحبّ المدْحِ بما لم يفعَلْ، والكَذِبِ والبهتانِ والنَّميمَةِ والغِيبَةِ، وأفعالِ الفَوَاحِشِ ومَعَاصِي اللهِ، وغيرِها من السَّيِّئاتِ الَّتي لا تتناسبُ مع حملِ كلامَ اللهِ في صدره، ولا تليقُ لأهلِ القرآن وخاصَّتِهِ، قال الأصبهانيّ: "سَمِعْتُ الْفُضَيْلَ، يَقُولُ: حَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الإِسْلَامِ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو وَلَا أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو".[١٥٣]

خامسًا: آداب عامَّة أثناء القراءة والإقراء

إضافة إلى ما ذكرناهُ سابقًا، هناك آدابٌ عامَّةٌ مُهِمَّةٌ لكلِّ مقرئٍ وقارئٍ أن يهتَمَّ بها ويتَمَثَّلَ بها، وهي ما يَتَعَلَّقُ بالقراءة والإقراء، كما يلي:

أوَّلًا: آداب المقرئ المجيز

---

١٥٣ الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (المتوفى: ٤٣٠هـ). ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م. *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*. بيروت: دار الكتاب العربي. ط٤. ج٨. ص٩٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. الحذرُ من قصْدِهِ التَّكَثُّرَ بكَثْرَة طلَّابِهِ

٢. الحذرُ مِنْ كَرَاهتِهِ قراءةَ طلَّابِهِ على غيرِهِ مِمَّن يُنتفَعُ بِهِ.

٣. الرِّفْقُ بِمَنْ يقرأُ عليهِ، والتَّرحيبُ بهِ، والإحسانُ إليهِ، وعدمُ استِخْدامِهِ في الحاجَاتِ الخاصَّةِ.

٤. الاعتِنَاءُ بمَصَالِحِ الطَّالبِ، وبذلُ النَّصيحَةِ لَهُ.

٥. تَفْريغُ القلبِ حالَ الإقراءِ مِنَ الشَّواغِلِ.

٦. تقديمُ الأوَّلِ فالأوَّلِ في الإقراءِ إذا ازدحموا.

٧. تفَقُّدُ مَنْ يَغِيبُ منهم.

٨. عودةُ مَنْ مَرِضَ منهم.

٩. توسيعُ مجلسِ القراءةِ.

١٠. تدريبُ الطالبِ على القراءةِ ببعضِ أجزاءٍ مِنَ القرآنِ، حتَّى يتأَهَّلَ للبدايةِ بختْمِ الإجازة، الَّذي يجبُ أن يكونَ خاليًا منَ الأخطاءِ في حالِ التَّلقِّي.

١١. اختبارُ الطَّالبِ بالوقفِ على كلِّ كلمةٍ يصعُبُ الوقفُ عليها على غيرِ المتَعلِّم. مثلُ: ﴿حَاضِرِى﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾[١٥٤]، و﴿وَيَمْحُ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَـٰطِلَ﴾[١٥٥]، إلى غير ذلك منَ الكلماتِ الكثيرةِ.

١٢. اختبارُ الطَّالبِ بالابتداءِ بالكلماتِ الَّتي يصعُبُ الابتداءُ عليها على غيرِ المتعلِّم. مثلُ:

---

[١٥٤] القرآن. البقرة. ٢: ١٩٦.

[١٥٥] القرآن. الشورى. ٤٢: ٢٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

﴿ٱجۡتُثَّتۡ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ﴾[١٥٦]، و﴿ٱمۡشُواْ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿أَنِ ٱمۡشُواْ وَٱصۡبِرُواْ﴾[١٥٧]، و﴿لۡعَيۡكَةِ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡعَيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ١٧٦﴾[١٥٨]، و﴿لۡيَقۡطَعۡ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿ثُمَّ لۡيَقۡطَعۡ فَلۡيَنظُرۡ﴾[١٥٩]، إلى غير ذلك منَ الكلماتِ الكثيرة.

١٣. اختبارُ الطَّالبِ لوصلِ الكلماتِ الَّتي يصعُبُ وصلُها على غير المتعلِّم. مثلُ: ﴿مَاهِيَهۡ نَارٌ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَاهِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾[١٦٠]، و﴿طُوًى ٱذۡهَبۡ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ١٦ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧﴾[١٦١]، و﴿أَحَدُ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ منْ قولِهِ تعالى: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢﴾[١٦٢]، و﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ منْ قولِهِ تعالى: ﴿لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ وَٱنظُرۡ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجۡعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِۖ﴾[١٦٣]، إلى غير ذلك منَ الكلماتِ الكثيرة.

---

١٥٦ القرآن. إبراهيم. ١٤: ٢٦.

١٥٧ القرآن. ص. ٣٨: ٦.

١٥٨ القرآن. الشعراء. ٢٦: ١٧٦.

١٥٩ القرآن. الحج. ٢٢: ١٥.

١٦٠ القرآن. القارعة. ١٠١: ١٠-١١.

١٦١ القرآن. النازعات. ٧٩: ١٦-١٧.

١٦٢ القرآن. الإخلاص. ١١٢: ١-٢.

١٦٣ القرآن. البقرة. ٢: ٢٥٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١٤. تدريبُ الطَّالبِ على مراتب القراءةِ الثَّلاثِ، ولا بأسَ بأن يقرأَ الثُّلُثَ الأوَّلَ منَ القرآنِ بمرتبةِ التَّحقيقِ، والثُّلُثَ الثَّاني بمرتبة التَّدويرِ، والثُّلُثَ الأخيرَ بالحَدْرِ. فيكونُ قد أتْقَنَ المراتبَ كلّها. وذلك لأنَّنا شاهدنا بعضَ الَّذينَ يُتقِنُونَ القراءةَ بالتَّحقيقِ أو بالتَّدويرِ لا يُتْقِنُونَهَا بالحدْرِ، لأنَّ شيخَهُم لمْ يُدَرِّبْهُم على هذه المرتبةِ، وهي ضروريَّةٌ في المراجعةِ والمدارسةِ وفي صلاةِ التَّراويحِ وقيامِ اللَّيلِ.

١٥. تدريبُ الطَّالبِ على الإقراءِ، لأنَّ القراءةَ شيءٌ، والإقراءَ شيءٌ آخَر. فَكَمْ ممَّنْ يُحْسِنُ القراءةَ ولا يُحْسِنُ الإقراءَ، فينبغي للمجيزِ أن يُدَرِّبَ طالبَهُ على الإقراء، وذلك بأنَّ يأتِيَ بطالبٍ جديدٍ في التِّلاوة، ويأمُرُ المجيزُ المجازَ بأن يستخرِجَ أخطاءَ هذا الطَّالبِ أمامَهُ ويُدَقِّقَ لهُ في قراءتِهِ ويُصَحِّحَها لهُ بالهيئةِ الَّتي تلقَّاها مِنْ مجيزِهِ.[١٦٤]

ثانيًا: آداب القارئ المجاز

١. التَّأَدُّبُ مع معلِّمِهِ ولو كانَ أصغرَ منهُ سِنًّا أوْ شُهْرَةً، وأنْ ينْظرَ إليهِ بعينِ الاحترامِ.

٢. تفْريغُ القلْبِ مِنَ الشَّواغِلِ أثناءَ القراءة.

٣. أَنْ لَا يتعَلَّمَ إلَّا ممَّنْ هُوَ أَهْلٌ للإقراء، وإلَّا لنْ يسْتَفِيدَ شيْئًا.

٤. التَّأَدُّبُ مع رفقةِ الشَّيخِ وحاضري مجلسِهِ.

٥. أَنْ لَّا يقرأَ على الشَّيخِ في حالِ شغْلِ قلْبِ الشَّيخِ أو مَللِهِ أو غمِّهِ أو فرحِهِ، أو جوعِهِ، أو عطشِهِ، أو نعاسِهِ، أو قلقِهِ، ونحوِ ذلك ممَّا يشقُّ معهُ على الشَّيخِ الانتباهُ لقراءةِ الطالبِ، فيفوتُ قدرٌ مِنَ القراءة بلا تصحيحٍ ولا أداءٍ صحيحٍ، وربَّما أخْطَأَ الطَّالبُ فلَمْ يتنبَهْ لهُ الشَّيخُ.

---

[١٦٤] الحسني. *هل التجويد واجب*. ص١٣٥-١٤١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

٦. تحمُّلُ جفوةِ الشَّيخِ، لأَنَّ مَنْ لم يصبِرْ على ذُلِّ التَّعَلُّمِ بقِيَ عمرهُ في عمايةِ الجهالةِ.

٧. الحرصُ على التَّعلُّمِ في جميعِ الأوقاتِ الَّتي تناسبُ الشَّيخَ، لا الَّتي تتناسبُ مع الطَّالبِ.

٨. وينبغي له أنْ يسعى إلى تصحيحِ أخْطائِهِ في القراءة، ويجتهِدَ في إصلاحِ تلاوتِهِ، بعد ما صحَّحها الشَّيخُ.

٩. عدمُ حسدِ أحدٍ مِنْ رفقتِهِ، وطريقةُ ذلك، أنْ يعلمَ أنَّ حكمةَ الله تعالى اقتَضَتْ جَعْلَ الفضيلَةِ في هذا، فينبغي أنْ لا يعترِضَ عليها ولا يكرهَ حكمةً أرادها اللهُ تعالى ولمْ يكرهْهَا.

١٠. أنْ لا يُعْجَبَ بنفسِهِ بما حصَّلَهُ، وطريقةُ ذلك، أنَّهُ لم يحصل لهُ ما حصَلَ بحولِهِ وقوَّتِهِ، وإنَّمَا هو مِنْ فضلِ اللهِ ومِنْ فضلِهِ عليكَ أنْ خَلَقَ ونسَبَ إليكَ) فالفضلُ لهُ سبحانهُ تعالى.[١٦٥]

بل هناك الكثيرُ ممَّا قيلَ سابقًا، فمَنْ أراد المزيد مِنْ هذه الأخلاق الفاضِلَةِ والآدابِ المهمَّةِ، فعليهِ بكتُب الآدابِ مع القرآن، مثل "التِّبيان في آدابِ حَمَلَةِ القرآن"[١٦٦] للإمام النَّوويّ، فهو من أهمِّ مصادر في هذا الباب، و"أخلاق حَمَلَة القرآن"[١٦٧] للآجُرِّيّ، و"آداب تلاوةِ القرآن"[١٦٨] للسُّيوطيّ، و"الجامعُ لأخلاقِ

---

١٦٥ المصدر نفسه. ص١٤١-١٤٢.

١٦٦ النووي. *التبيان في آداب حملة القرآن*.

١٦٧ الآجُرِّيّ، أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْبَغْدَادِيّ (المتوفى: ٣٦٠ هـ). ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. *أخلاق حملة القرآن*. تحقيق: أبو مُحَمَّدٍ أَحْمَدُ شِحَاتَه الأَلْفِيُّ السَّكَنْدَرِيُّ. الإسكندرية: دار الصَّفَا والْمَرْوَة. ط١.

١٦٨ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (المتوفى: ٩١١هـ). ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م. *آداب تلاوة القرآن*. تحقيق: فواز زرلي. القاهرة: دار الكتاب العربي. ط١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

الرَّاوي وآدابُ السَّامِع"[١٦٩] للبغداديّ، و"الدُّرُّ النَّضِيدُ في أَدَبِ المفيدِ والمستفيدِ"[١٧٠] للغزيّ رحمهم الله تعالى رحمة واسعة.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

---

١٦٩ البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب أبو بكر (المتوفى: ٤٦٣هـ). ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م. *الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع*. تحقيق: محمود الطحان. الرياض: مكتبة المعارف. د.ط.

١٧٠ الغزي، محمد بن محمد العامري الشافعي الدمشقي (المتوفى: ١٠٦١هـ). ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *الدُّرُّ النَّضِيدُ في أَدَبِ المفيدِ والمستفيدِ*. تحقيق: نشأت بن كمال المصري. القاهرة: مكتبة التوعية الإسلامية. ط١.

المبحث الثَّالث: ضوابط قبول القراءات وأقسامها من حيث السَّند

هذا المبحث الثَّالث يركِّز دراسته على مفهوم القراءات وأقسامها وضوابط قبولها، وكلُّ ذلك في ثلاثة مطالب، المطلب الأوَّل بعنوان ضوابط قبول القراءات، والمطلب الثَّاني بعنوان مفهوم القراءات المتواترة وأقسامها، والمطلب الثَّالث بعنوان مفهوم القراءات الشَّاذة وأقسامها، كما على النَّحو الآتي:

المطلب الأوَّل: ضوابط قبول القراءات

وقد مرَّ الزَّمن مع إجماع الأمَّة على قبول القراءات المجمع عليها وتركِ ما سواها، كما فعله الخليفة عثمان بن عفَّان ﷺ حينما أمر بكتابة المصاحف على وفْقِ العَرْضَة الأخيرة، وعيَّن مُقرئًا خاصًّا لكلِّ مصر من الأمصار الإسلاميّة وأرسلهم والمصاحفَ المدوَّنة إلى الأمصار، والَّتي توافِقُ قراءةَ أهلِها في الأكثر الأغلب. قال ابن الجزريّ: "أنَّ المصاحف الَّتي كتبت في زمن أبي بكر ﷺ كانت محتوية على جميع الأحرف السَّبعة، فلمَّا كثر الاختلاف، وكاد المسلمون يكفِّر بعضهم بعضًا، أجمع الصَّحابة على كتابة القرآن العظيم على العرضة الأخيرة الَّتي قرأها النَّبيّ ﷺ على جبريل عام قبضه، وعلى ما أنزل الله تعالى دون ما أذن فيه، وعلى ما صحَّ مستفاضًا عن النَّبيّ ﷺ دون غيره إذ كان الأحرف السَّبعة واجبة على الأمَّة، وإنَّما كان ذلك جائزًا لهم مرخّصًا فيه، وقد جعل إليهم الاختيار في أيِّ حرف اختاروه، قالوا: فلمَّا رأى الصَّحابة أنَّ الأمَّة تتفرَّق وتختلف وتتقاتل إذا لم يجتمعوا على ضلالة، ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل محظور. قلتُ: فكتبوا المصاحف على لفظ لغة قريش والعرضة الأخيرة، وما صحَّ عن النَّبيّ ﷺ واستفاض دون ما كان قبل ذلك ممَّا كان بطريق الشُّذوذ والآحاد من زيادة، وإبدال وتقديم وتأخير وغير ذلك، وجرَّدوا المصاحف عن

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

النَّقط والشَّكل لتحتمله صورة ما بقي من الأحرف السَّبعة كالإمالة والتَّفخيم والإدغام والهمز والحركات وأضداد ذلك ممَّا هو في باقي الأحرف السَّبعة غير لغة قريش، وكالغيب والجمع والتَّثنية، وغير ذلك من أضداده مما تحتمله العرضة الأخيرة إذ هو موجودة في لغة قريش وفي غيرها، ووجّهوا بها إلى الأمصار، فأجمع النَّاس عليها."[١٧١]

وبدأ في هذه العصر التَّفريقُ بين القراءات الصَّحيحة المقبولة والقراءات الشَّاذة المردودة، حتَّى هذا الأمر يؤدِّي إلى وضع شروط أو ضوابط قبول القراءات لكي لا تتفرَّق الأمَّةُ على القراءات، بل القراءاتُ تُؤَلِّف الأمَّةَ على ما تيسَّر من القرآن. قال الدُّكتور نبيل آل إسماعيل: "وأوَّل مَنْ تكلَّم في ضوابط القراءات المقبولة ابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، ثمَّ تلاه ابن خالويه (ت٣٧٠هـ)، ومكِّيّ بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ)، وأبو شامة (ت٦٦٥هـ)، والكواشيّ (ت٦٨٠هـ)، وأخيرًا ابن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، وقد استقرَّ الأمر مَنْ بعده على الضَّوابط الَّتي وضعها حتَّى اليوم."[١٧٢] وهذه ضوابط قبول القراءات أو الشُّروط الثَّلاثة في قبولها والَّتي أجمع الأمَّة عليها هي:

١. ضابط اللُّغة العربيّة

٢. ضابط رسم المصاحف العثمانيّة، ولو احتمالًا

٣. ضابط السَّند

---

١٧١ ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص٢٢-٢٣.

١٧٢ آل إسماعيل، نبيل بن محمد إبراهيم. ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م. *علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية*. الرياض: مكتبة التوبة. ط١. ص٣٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

كما تتضمَّن في قول ابن الجزريّ رحمه الله تعالى:

فَكُلُّ مَا وَافَقَ وَجْهَ نَحْوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالًا يَحْوِي

وَصَحَّ إِسْنَادًا هُوَ القُرْآنُ ... فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَـــانُ

وَحَيْثُمَا يَخْتَـلُّ رُكْنٌ أَثْبِتِ ... شُـذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ[١٧٣]

بناء على ما ذكرناه وتقدَّمناه، فمفهوم القراءات القرآنيّة من حيث القبول والرَّدّ ينقسم عند القرّاء إلى قسمين في الجملة[١٧٤]:

١. القراءات المتواترة

٢. القراءات الشَّاذة

إنَّ القراءات المتواترة هي التي اشتملت على الضَّوابط الثَّلاثة المذكورة سابقًا وهي:

١. ضابط اللُّغة العربيّة، أي موافقة القراءة للقواعد والآراء النَّحوية المستقاة من النّطق العربيّ الفصيح.

قال الدُّكتور شعبان محمَّد إسماعيل في كتاب "القراءات أحكامها ومصدرها": "أن تكون القراءة موافقة لوجه من وجوه النَّحو، سواء كان أفصح أو فصيحًا، مُجْمعًا عليه أو مُخْتَلَفًا فيه، ما دامت القراءة صحيحة الإسناد وموافقة لأحد المصاحف العثمانية"[١٧٥].

---

[١٧٣] ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف. ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م. *طيبة النشر في القراءات العشر*. تحقيق: محمد تميم الزعبي. المدينة المنورة: مكتبة دار الهدى. ط٣. ص٦٤.

[١٧٤] المرجع السابق. ص١٨ وما بعدها.

[١٧٥] إسماعيل، شعبان محمد. ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م. *القراءات أحكامها ومصدرها*. القاهرة: دار السلام. ط٤. ص٩٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وعلاوة على ذلك، فالقراءة الثَّابتة بالسَّند المتواتر وموافقتها للرَّسم العثمانيّ لا ينبغي أن تُرَدَّ، بل هي حُجَّة على القواعد النَّحويّة أفصحها أو فصيحها، لا أن تكون القواعد النَّحويّة حُجَّة عليها. قال أبو عمرو الدَّانيّ: "وأئمَّة القراءة لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللُّغة، والأقيس في العربيّة، بل على الأثبت من الأثر، والأصحّ في النَّقل، وإذا ثبت الرِّواية لم يردها قياس عربيّة ولا فشو لغة؛ لأنَّ القراءة سنَّة متَّبعة يلزم قبولها والمصير إليها".[١٧٦] وقال الزُّرقانيّ تعليقًا على كلام أبي عمرو: "وهذا كلام وجيه، فإنّ علماء النَّحو إنَّما استمدّوا قواعده من كتاب الله تعالى وكلام رسوله وكلام العرب، فإذا ثبت قرآنيّة القرآن بالرِّواية المقبولة كان القرآن هو الحكم على علماء النَّحو وما قعّدوا من قواعد، ووجب أن يراجعوهم بقواعدهم إليه، لا أن نرجع نحن بالقرآن إلى قواعدهم المخالفة لحكمها فيه، وإلَّا كان ذلك عكسًا للآية وإهمالًا للأصل في وجوب الرِّعاية".[١٧٧]

وعلى سبيل المثال للضَّابط الأوَّل، يقول الله ﷻ: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ﴾.[١٧٨] فكلمة ﴿بَارِئِكُمۡ﴾ قرأها أبو عمرو بإسكان الهمزة مخفَّفة، وللدُّوريّ الوجه الثَّاني هو اختلاس كسر الهمزة. وهذا الوجه أقلّ شيوعًا من الوجه المشهور في العربيّة وهو كسر الهمزة، والَّذي قرأه الباقون فهُمْ نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائيّ، وأبو جعفر، ويعقوب،

---

[١٧٦] الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو (المتوفى: ٤٤٤هـ). ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م. *جامع البيان في القراءات السبع*. الإمارات: جامعة الشارقة. ط١. ج١. ص٥١.

[١٧٧] الزرقاني. *مناهل العرفان في علوم القرآن*. ص٢٩١.

[١٧٨] القرآن. البقرة. ٢: ٥٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وخلف العاشر.[١٧٩] علَّق الدُّكتور نبيل آل إسماعيل على هاتين القراءتين بكلامه: "وبناء على هذا الضَّابط، فكلا القرائتين صحيحة ومقبولة. وليس قولنا موافقة العربيّة بوجه من الأوجه أن نجعل قواعد اللُّغة العربيّة هي الحاكمة على القرآن، لكن القرآن؛ إنَّما نزل بلغة العرب ومحال أن يكون فيه ما يخالف قواعدها الأصليّة المجْمَع عليها، وليس معنى هذا أن نجعل أقول النُّحاة هي الحاكمة على القرآن بل العكس، لكنَّا إن وجدنا قراءة وافقت العربيّة والرَّسم فإنه لا ضير أن نبحث لها عن إسناد أصحّ وأقوى من الإسناد الَّذي وصلتْ به إلينا، حيث إنَّ الإسناد كما هو معلوم على مراتب، فَمِنْهُ الصَّحيح لنفسه أو لغيره أو الحسن لذاته ولغيره وهكذا...".[١٨٠]

٢. ضابط رسم المصاحف العثمانيّة ولو احتمالًا، أي أن توافِقَ القراءةُ لرسم أحد المصاحف العثمانيّة الَّتي نُسِخَتْ في عهد الخليفة عثمان بن عفَّان ﷺ، وأرْسَلَها إلى الأمصار الإسلاميّة المختلفة. نقل مكّيّ بن أبي طالب عن إسماعيل القاضي قوله: "فإذا اختار الإنسان أن يقرأ ببعض القراءات الَّتي رُوِيَتْ مما يخالف خط المصحف عثمان صار إلى أن يأخذ القراءة برواية واحد عن واحد، وترك ما تلَقَّتْهُ الجماعة عن الجماعة، والتزم هم الحجَّة على النَّاس كلهم".[١٨١] ومفهوم "احتمالًا" أي موافقة المصحف احتمالًا، لأنَّ الموافقة قد تكون موافقة للمصحف صريحة محقَّقة، وقد تكون محتملة مقدَّرة.

---

[١٧٩] الشاهد من الشاطبية: "حَلَا – وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ – وَيَأْمُرُهُمْ إِنْنَا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا – وَيَنْصُرْكُمُ أَيْضًا وَيَشْعِرْكُمْ وَكَمْ – جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا"، فلينظر: الشاطبي. *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*. ص٣٧. الشاهد من الدرة: "مَا لِيَ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَّ حُمْ"، فلينظر: ابن الجزري. *الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر*. ص٢١. الشاهد من طيبة النشر: "بَارِئْكُمْ يَأْمُرُكُمْ يَنْصُرْكُمْ – يَأْمُرُهُمْ تَأْمُرُهُمْ يُشْعِرُكُمْ – سَكِّنْ أَوِ اخْتَلِسْ حُلاً وَالْخُلْفُ طِبْ"، فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٦٢.

[١٨٠] آل إسماعيل. *علم القراءات نشأته-أطواره-أثره في العلوم الشرعية*. ص٣٧-٣٨.

[١٨١] المالكي. *الإبانة عن معاني القراءات*. ص٥٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وعلى سبيل المثال للضَّابط الثَّاني، بقول الله ﷻ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾.[١٨٢] فكلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ قرأها عاصم، والكسائيّ، ويعقوب، وخلف العاشر بإثبات الألف بعد الميم ﴿مَٰلِكِ﴾، وأمَّا الباقون وهم نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، وأبو جعفر قرؤوها بحذف الألف بعد الميم.[١٨٣] قال الدُّكتور شعبان: "فإنَّ لفظ ﴿مَٰلِكِ﴾ كُتِبَ في جميع المصاحف بحذف الألف، فتُقْرَأُ ﴿مَٰلِكِ﴾ وهو موافقة للرَّسم تحقيقًا، ومحتملة لقراءة ﴿مَٰلِكِ﴾ كما في اسم الفاعل من "قَادِر" و"صَالِح" ونحو ذلك ممَّا حُذِفَتْ أَلِفُهُ للاختصار".[١٨٤]

٣. ضابط السَّند[١٨٥]

لقد اشترط العلماء والقرَّاء الضَّابط الثَّالث في قبول القراءات وهو السَّند، فمنهم من اعتمد على تواتره حسب وهو رأي جمهور القراء وقول الأصوليِّين والفقهاء[١٨٦]، ومنهم من تمسَّك

---

١٨٢ القرآن. الفاتحة. ١: ٤.

١٨٣ الشاهد من الشاطبية: "وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ"، فلينظر: الشاطبي. *حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع*. ص٩. الشاهد من الدرة: "وَمَالِكِ حُزْ فُزْ"، فلينظر: ابن الجزري. *الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للعشر*. ص١٤. الشاهد من طيبة النشر: "مَالِكِ نَلْ ظِلاً رَوَى"، فلينظر: ابن الجزري. *طيبة النشر في القراءات العشر*. ص٣٨.

١٨٤ إسماعيل. *القراءات أحكامها ومصدرها*. ص٩٩.

١٨٥ ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٩.

١٨٦ الصفاقسي، علي بن محمد بن سالم، أبو الحسن النوري المقرئ المالكي (المتوفى: ١١١٨هـ). ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م. *غيث النفع في القراءات السبع*. تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ص١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

بصحَّته إضافة إلى الضَّابِطَيْنِ السَّابقَيْنِ كأبي شامة[١٨٧] والجعبريّ[١٨٨] ومكّيّ بن أبي طالب[١٨٩] وابن الجزريّ.[١٩٠]

فالقول باشتراط التَّواتر فحسب، فإنَّ أصحابه يرون أن الضَّابِطَيْنِ الآخرَيْنِ وهما ضابط اللُّغة العربيّة وضابط رسم المصاحف العثمانيّة ولو احتمالًا، هما ضابطان لازمان للتَّواتر، بمعنى إذا اشْتُرِطَ التَّواترُ في قبول القراءات لا بدَّ أن يتضمَّنَ فيه الضَّابطان الآخران. قال الصَّفاقسيّ: "وهذا – القول بصحَّة السَّند وليس بالتَّواتر – قول محدث لا يُعوَّل عليه ويؤدِّي إلى تسوية غير القرآن بالقرآن، ولا يقدح في ثبوت التَّواتر اختلاف القراءة، فقد تتواتر القراءة عند قوم دون قوم، فكلٌّ من القرّاء إنَّما لم يقرأ بقراءة غيره لأنَّها لم تبلغه على وجه التَّواتر، ولذا لم يعب أحدٌ منهم على غيره قراءته لثبوت شرط صحَّتها عنده، وإن كان هو لم يقرأ بها لفقد الشَّرط عنده"[١٩١].

---

[١٨٧] قال أبو شامة: "وقد شاع على ألسنة جماعة من المتأخرين والمتقدمين من المقلدين أن القراءات السبع كلها متواترة، أي كل فرد فرد مما روى عن هؤلاء الأئمة السبعة، قالوا: والقطع بأنها منزلة عند الله واجب. وفي هذا نقول، ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له مع أنه شاع واشتهر واستفاض، فلا أقل من وجود ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها"، فلينظر: أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥هـ) ١٢٦٧م/١٩٧٥م. *المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*. تحقيق: طيار آلتي قولاج. بيروت: دار صادر، د.ط. ص١٧٦-١٧٧.

[١٨٨] نقل ابن الجزري قول الجعبري: "أَقُولُ: الشَّرْطُ وَاحِدٌ وَهُوَ صِحَّةُ النَّقْلِ وَيَلْزَمُ الْاِجْتِزَاءُ فَهَذَا ضَابِطٌ يُعْرَفُ مَا هُوَ مِنَ الْأَحْرُفِ السَّبْعَةِ وَغَيْرِهَا، فَمَنْ أَحْكَمَ مَعْرِفَةَ حَالِ النَّقْلَةِ وَأَمْعَنَ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَأَتْقَنَ الرَّسْمَ أَعْلَتْ لَهُ هَذِهِ الشُّعْبَةُ" فلينظر: ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٣.

[١٨٩] قال مكّيّ: "فَإِنْ سَأَلَ سَائِلٌ فَقَالَ: فَمَا الَّذِي يُقْبَلُ مِنَ الْقُرْآنِ الْآنَ فَيُقْرَأُ بِهِ؟ وَمَا الَّذِي لَا يُقْبَلُ وَلَا يُقْرَأُ بِهِ؟ وَمَا الَّذِي يُقْبَلُ وَلَا يُقْرَأُ بِهِ؟ فَالْجَوَابُ أَنَّ جَمِيعَ مَا رُوِيَ فِي الْقُرْآنِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: قِسْمٌ يُقْرَأُ بِهِ الْيَوْمَ، وَذَلِكَ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ خِلَالٍ، وَهُوَ: أَنْ يُنْقَلَ عَنِ الثِّقَاتِ عَنِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ –، وَيَكُونَ وَجْهُهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الَّتِي نَزَلَ بِهَا الْقُرْآنُ سَائِغًا، وَيَكُونَ مُوَافِقًا لِخَطِّ الْمُصْحَفِ. فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِلَالُ الثَّلَاثُ قُرِئَ بِهِ وَقُطِعَ عَلَى مُغَيَّبِهِ وَصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ ; لِأَنَّهُ أُخِذَ عَنْ إِجْمَاعٍ مِنْ جِهَةِ مُوَافَقَةِ خَطِّ الْمُصْحَفِ، وَكَفَرَ مَنْ جَحَدَهُ"، فلينظر: المالكي. *الإبانة عن معاني القراءات*. ص٥١.

[١٩٠] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٣.

[١٩١] الصفاقسي. *غيث النفع في القراءات السبع*. ص١٤.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ولكنِ القولُ بصحَّة السَّند هو الضَّابط الثَّالث في قبول القراءات وليس بالتَّواتر، فإنَّهم يرون أنَّ صحَّة الإسناد مع الاشتهار تكون كافية لإثبات القراءة القرآنيّة، إضافة إلى الضَّابطَيْنِ الآخرَيْنِ وهما موافقة سنن العربيّة وموافقة الرَّسم العثمانيّ".[١٩٢] قال ابن الجزريّ: "وقد شرط بعضُ المتأخّرين التَّواتر في هذا الرُّكن ولم يكتف بصحَّة السَّند، وزعم أنَّ القرآن لا يثبت إلَّا بالتَّواتر، وأنَّ ما جاء بخبر الآحاد لا يثبت به قرآن، وهذا ممَّا لا يخفى ما فيه، فإنَّ التَّواتر إذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الرُّكنَيْنِ الأخيرَيْنِ من الرَّسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترًا عن النَّبيّ ﷺ وجب قبوله، وقطع بكونه قرآنًا، سواء وافق الرَّسم أم خالفه. وإذا اشترطنا التَّواتر في كلّ حرف من حروف الخلاف، انتفى كثير من أحرف الخلاف الثَّابت عن هؤلاء السَّبعة وغيرهم. ولقد كنتُ قبل أميل إلى هذا القول ثم ظهر فسادُه وموافقة أئمَّة السَّلف والخلف".[١٩٣]

والَّذي يظهر لنا أنَّ الخلاف بين هذَيْنِ الرَّأيَيْنِ خلاف متقارب في المعنى ومخالف في المصطلح، لأنَّهما يشترطان التَّواتر لاعتبار إثبات القراءة. قال الدُّكتور أحمد مفلح القُضاة وأصحابه: "وبيان ذلك أنَّ القائلين بالتَّواتر يعتبرون الشَّرطين الآخرين بمنزلة تحصيل الحاصل وتابع لتواتر الرِّواية، وكذلك الحال بالنِّسبة للقائلين بصحَّة السَّند مع الاشتهار، مع موافقة الوضع العربيّ والرَّسم العثمانيّ، فإنَّ هذين الشَّرطين يعطيان الرِّواية الصَّحيحة المشتهرة قوَّة التَّواتر فيأتلفُ الكلام حينئذ ولا يختلف".[١٩٤]

---

[١٩٢] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٣.

[١٩٣] المصدر نفسه. ص١٣.

[١٩٤] القضاة، أحمد محمد مفلح وأصحابه. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م. *مقدمات في علم القراءات*. عمان: دار عمار. ط٢. ص ٧٥-٧٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

المطلب الثَّاني: مفهوم القراءات المتواترة وأقسامها

إنَّ القراءات المتواترة هي القراءات الَّتي اشتهرَتْ واستفاضَتْ وتَلَقَّتْها عامَّةُ المسلمين بالرِّضا والقَبُول منذ عَهْدِ النَّبيّ ﷺ إلى عصرنا الحاضِرِ[١٩٥]، ويُعنَى بالتَّواترِ هو القراءةُ الَّتي نُقِلَتْ جماعَةً عَنْ جماعَةٍ (من غير تعيينِ عدَدٍ على الصَّحيح) كذا إلى مُنتَهَاهَا، يمتنع عادَّة تواطُؤهم على الكذِب".[١٩٦] وقال الإمام علاء الدِّين عبد العزيز في شرحه "كشف الأسرار" لأصول فخر الإسلام البزوديّ: "الخبر المتواتر الَّذي اتَّصل بك من رسول الله ﷺ اتِّصالًا بلا شبهة حتَّى صار كالمَعَاين المسموع منه، وذلك أن يرويه قومٌ لا يحصى عددهم، ولا يتوهَّم تواطؤهم على الكذب لكثرتهم وعدالتهم وتبايُن أماكنهم، ويدوم هذا الحدُّ، فيكون آخرُهُ كأوَّلِهِ، وأوسطُهُ كطَرَفَيْه، وذلك مثل نقل القرآن، والصَّلوات الخمْسِ، وأعداد الرَّكعات، ومقادير الزَّكوات، وما أشبه ذلك".[١٩٧] وقد ذكر الإمام جلال الدين السُّيوطيّ في كتابه "الإتقان في علوم القرآن" أنَّ القراءات المتواترة هي: "ما رواه جمعٌ عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم. ومثاله في ذلك، ما اتَّفقت الطُّرق

---

[١٩٥] الأحول، جمعة محمد. ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م. *القراءات السبع واستنباط الأحكام الشرعية منها*. بنغازي: دار الكتب الوطنية. ط١. ج١. ص٢٤٩.

[١٩٦] بازمول، محمد بن عمرو بن سالم. ١٤١٧م/١٩٩٦م. *القراءات وأثرها في التفسير والأحكام*. القاهرة: دار الهجرة للنشر والتوزيع. ط١. ج١. ص ١١٧. ولينظر: ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص١٥.

[١٩٧] البخاري، علاء الدين عبد العزيز بن أحمد (ت ٧٣٠هـ). د.ت. *كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزودي*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي. د.ط. ص٣٦٠-٣٦١.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

في نقله عن السَّبعة، وهذا الغالب في حروف القرآن الكريم"[١٩٨]، وقال الإمام ابن الجزريّ: "ما صحَّ نقله وثبت تلاوته عن النَّبيّ ﷺ ...".[١٩٩]

وحينئذ يظهر أمامنا مفهومُ القراءات المتواترة، هي القراءات القرآنيّة الَّتي توافرت فيها الضَّوابط الثَّلاثة السَّابقة – ضابط اللُّغة العربيّة، وضابط رسم المصاحف العثمانيّة، ولو احتمالًا، وضابط السَّند – الَّتي بها تُثبَتُ القراءة قراءة قرآنيّة، وتجوز القراءة بها داخل الصَّلاة وخارجها، كما قال ابنُ عابدين: "والْقُرْآنُ الَّذِي تَجُوزُ بِهِ الصَّلَاةُ بِالِاتِّفَاقِ هُوَ الْمَضْبُوطُ فِي مَصَاحِفِ الْأَئِمَّةِ الَّتِي بَعَثَ بِهَا عُثْمَانُ ﷺ إلَى الْأَمْصَارِ، وَهُوَ الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْأَئِمَّةُ الْعَشَرَةُ، وَهَذَا هُوَ الْمُتَوَاتِرُ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، فَمَا فَوْقَ السَّبْعَةِ إلَى الْعَشَرَةِ غَيْرُ شَاذٍّ، وَإِنَّمَا الشَّاذُّ مَا وَرَاءَ الْعَشَرَةِ وَهُوَ الصَّحِيحُ".[٢٠٠]

وأمَّا القراءات القرآنيّة المتواترة الَّتي يُقرأ بها ويُتعلَّم منها اليوم، قد تلقَّاها الصَّحابة مِن فيّ رسول الله ﷺ، ورواها التَّابعون وأتباعهم ونقلها أئمَّة الأداء وشيوخ الإقراء، وتتلمَّذ عنهم أممٌ لا يحصون كثرة وعددًا في جميع العصور والأجيال، إلى يومنا الحاضر والمستقبل، وكلُّ القراءات المتواترة ترجع إلى ما جمعها العلماء، وإلى اختيارهم من بين ألوف طبقات القرّاء، وإلى اشتهار الإمامة والإقراء، وإلى إجماع أهل الأمصار على بحر علومهم في ما علَّموا، وعلى أمانتهم في ما نقلوا، وعلى ثقتهم في ما رووا، وعلى عدالتهم في ما قرؤوا، وبلغ عددهم عشرة بررة. ونعرِّفهم هؤلاء القرّاء الكرام باختصار كما يلي:

---

[١٩٨] السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٢٣٤.

[١٩٩] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٧.

[٢٠٠] ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (ت ١٢٥٢هـ). ١٤١٢هـ/١٩٩٢م. *رد المحتار على الدر المختار*. بيروت: دار الفكر. ط٢. ج١. ص٤٨٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

١. الإمام الأوَّل: نافع بن عبد الرَّحمن المدنيّ، وراوياه: عيسى بن مينا الشَّهير بقالون، عثمان بن سعيد الشَّهير بورش.[٢٠١]

٢. الإمام الثَّاني: عبد الله بن كثير المكِّيّ، وراوياه: أحمد بن محمَّد الشهير بالبزِّيّ، محمَّد بن عبد الرَّحمن الشَّهير بقنبل.[٢٠٢]

٣. الإمام الثَّالث: أبو عمرو زبَّان بن العلاء البصريّ، وراوياه: حفص بن عمر الشَّهير بالدُّوريّ، صالح بن زياد الشَّهير بالسُّوسيّ.[٢٠٣]

٤. الإمام الرَّابع: عبد الله بن عامر الشَّاميّ، وراوياه: هشام بن عمَّار الشَّهير بهشام، عبد الله بن أحمد الشَّهير بابن ذكوان.[٢٠٤]

٥. الإمام الخامس: عاصم بن أبي النَّجود الكُوفيّ، وراوياه: شعبة بن عيَّاش الشَّهير بشعبة، حفص بن سليمان الشَّهير بحفص.[٢٠٥]

٦. الإمام السَّادس: حمزة بن حبيب الكُوفيّ، وراوياه: خلف بن هشام الشَّهير بخلف، خلَّاد بن خالد الشَّهير بخلَّاد.[٢٠٦]

---

٢٠١ الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص٦٤-٦٦. ولينظر: أحمد، عبد المهين. *وأصحابه*. ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م. *محاضرات في علم القراءات*. سلنجور: دار الشاكر. ط٢. ص٨٣-٨٤.

٢٠٢ ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٤٤٣-٤٤٤. ولينظر: أحمد. *محاضرات في علم القراءات*. ص١٠٦-١٠٧.

٢٠٣ القضاة. *مقدمات في علم القراءات*. ص٩٣-٩٧. ولينظر: أحمد. *محاضرات في علم القراءات*. ص١٢١-١٢٢.

٢٠٤ الذهبي. *معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار*. ص٤٦-٤٩. ولينظر: أحمد. *محاضرات في علم القراءات*. ص١٤٧-١٤٨.

٢٠٥ ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٣٤٦-٣٤٩. ولينظر: أحمد. *محاضرات في علم القراءات*. ص١٥٩.

٢٠٦ القضاة. *مقدمات في علم القراءات*. ص١٠٢-١٠٤. ولينظر: أحمد. *محاضرات في علم القراءات*. ص١٧١-١٧٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٧. الإمام السَّابع: عليّ بن حمزة الكسائيّ الكُوفيّ، وراوياه: اللَّيث بن خالد الشَّهير بأبي الحارث، حفص بن عمر الشَّهير بالدُّوريّ.[٢٠٧]

٨. الإمام الثَّامن: أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنيّ، وراوياه: عيسى بن وَرْدان الشَّهير بابن وردان، سليمان بن جمّاز الشَّهير بابن جمّاز.[٢٠٨]

٩. الإمام التَّاسع: يعقوب بن إسحاق الحضرميّ، وراوياه: محمَّد بن المتوكِّل الشَّهير برويس، روح بن عبد المؤمن الشَّهير بروح.[٢٠٩]

١٠. الإمام العاشر: خلف بن هشام البغداديّ، وراوياه: إسحاق بن إبراهيم الشَّهير بإسحاق، إدريس بن عبد الكريم الشَّهير بإدريس.[٢١٠]

وقد استعمل عددٌ من العلماء السَّابقين مصطلحاتٍ أخرى على قبول هذه القراءات سوى التَّواتر، وهي الصَّحيحة، أو المستفيضة.

فالقراءات الصَّحيحة عند القرَّاء هي أن تروي تلك القراءة العدل الضَّابط عن مثله كذا حتى تنتهي، وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة القراءة الضَّابطين، غير معدودة عندهم من الغلط أو ممَّا شذَّ بها بعضهم.[٢١١]

---

٢٠٧ الذهبي. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. ص٧٢-٧٧. ولينظر: أحمد. محاضرات في علم القراءات. ص١٩١-١٩٦.

٢٠٨ ابن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء. ج٢. ص٣٨٢-٣٨٤. ولينظر :إسماعيل. القراءات أحكامها ومصدرها. ص٨٤-٨٥.

٢٠٩ ابن الجزري. غاية النهاية في طبقات القراء. ج٢. ص٣٨٦-٣٨٩. ولينظر: إسماعيل. القراءات أحكامها ومصدرها. ص٨٤-٨٥.

٢١٠ الذهبي. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. ص١٢٣-١٢٤. ولينظر: إسماعيل. القراءات أحكامها ومصدرها. ص٨٥.

٢١١ ابن الجزري. النشر في القراءات العشر. ج١. ص١٣.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ومن هذا التَّعريف، يمكن الاستنتاج منه عدَّة شروطٍ في القراءة الصَّحيحة وهي:

١. عدالة الرُّواة

٢. ضابط الرُّواة

٣. اتِّصال السَّند

٤. [illegible] المنقولة مشهورة عند أئمَّة علم القراءات

٥. السَّلامة من الشُّذوذ والغلط

ومن الأدلة في استعمال [illegible] مطلح الصَّحيحة عند أئمَّة القراءات، هي:

أ. حينما [illegible] أبو [illegible] الثاني أحمد حمزة في حكم السَّكت فقال: "والسَّكت وتركه صحيحان عن حمزة، بدليل [illegible] القاطعة عن [illegible] وأداء".[٢١٢]

ب. حينما ذكر أبو العلاء [illegible] قالون عن نافع فقال: "قرأتُ القرآن أجمع على أبي عليّ الحسن بن أحمد بن الحسن [illegible] محمَّد [illegible] الحدَّاد الأصبهانيّ بها، وأخبرني أنَّه قرأ القرآن كلَّه على أبي القاسم عبد [illegible] بن أحمد [illegible] العطَّار، وأخبره أنَّه قرأ على أبي جعفر محمَّد بن جعفر بن محمَّد التَّميمي [illegible] وأخبره أنَّه قرأ على أبي الفضل جعفر بن محمَّد بن كوثر بن مطيار بن البُخْتَاريّ، وأخبره أنَّه قرأ على أبي عبد الرَّحمن [illegible] بن محمَّد ابن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطَّاب العمريّ [illegible] مسجد المدينة، [illegible] والمنبر، قال:

---

٢١٢ الداني، جامع البيان في القراءات السبع، ج٢، ص٦٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

قرأتُ على عيسى بن مينا قالون، قال: قرأ على نافع بن أبي نُعيم وعلى عيسى ابن وَرْدان، وقرأ نافع وعيسى على أبي جعفر. فهذه روايةٌ جليلةٌ وإسنادٌ صحيحٌ".[٢١٣]

ج. حينما ذكر ابن الجزري ترجمة عاصم بن أبي النَّجُود فقال: "والسَّند إليه صحيح في قراءة يعقوب من قراءته على سلام عنه".[٢١٤]

وأمَّا القراءات المستفيضة عند القرّاء وهي ما رواه جماعة من الرُّواة واشتهر عند القرّاء وتُلُقِّيَ بالقبول.[٢١٥]

ومن هذا التَّعريف، يمكن الاستنتاج منه عدَّة شروطٍ في القراءة المستفيضة وهي:

١. اتِّصال السند

٢. القراءة المنقولة مشهورة عند أئمة علم القراءات

٣. القراءة المقبولة

ومن أمثلة في استعمال مصطلح المستفيضة عند أئمة القراءات، هي:

---

[٢١٣] الهمذاني، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. *غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار*. تحقيق: أشرف محمد فؤاد طلعت. جدة: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم. ط١. ج١. ص٦٨-٨٥.

[٢١٤] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٣٤٩.

[٢١٥] المطيري. *أسانيد القراءات ومنهج القراء في دراستها (دراسة نظرية تطبيقية)*. ص٣٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

أ. حينما فسَّر أبو جعفر الطَّبري الآية ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾[٢١٦] فقال: "لأنَّها القراءة الَّتي قامت حجَّتها بالنَّقل المستفيض، الَّذي يمتنع معه التَّشاعر والتَّواطؤ والسَّهو والغلط".[٢١٧]

ب. حينما ذكر أبو شامة حكم حذف الألف في الآية ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾[٢١٨] فقال: "ويحمل على اعتقاد ذلك ثبوت تلك القراءة بالنَّقل الصَّحيح عن رسول الله ﷺ ولا يلتمز فيه تواتر، بل يكفي الآحاد الصَّحيحة مع الاستفاضة، وموافقة خط المصحف، بمعنى أنَّها لا تنافيه عدم المنكرين لها نقلًا وتوجيهًا من حيث اللُّغة. فكلُّ قراءة ساعدها خطّ المصحف مع صحة النَّقل فيها ومجيئها على الفصيح من لغة العرب، فهي قراءة صحيحة معتبرة. فإنِ اختلَّت هذه الأركان الثَّلاثة أطلق على تلك القراءة أنَّها شاذَّة وضعيفة".[٢١٩]

ج. حينما ذكر ابن الجزري أقسام القراءات الصَّحيحة فقال: "وأمَّا القراءة الصَّحيحة فهي على قسمين: الأوَّل ما صحَّ سنده بنقل العدل الضَّابط عن الضَّابط كذا إلى منتهاه، ووافق العربيّة والرَّسم، وهذا على ضربين: ضرب استفاض نقله وتلقاه الأئمَّة بالقبول كما انفرد به بعض الرُّواة، وبعض الكتب المعتبرة في كمراتب القراءة في المدّ ونحو ذلك، فهذا صحيح مقطوع به أنَّه منزل على النَّبيّ ﷺ من الأحرف السَّبعة كما بيَّن حكم المتلقى بالقبول، وهذا الضَّرب

---

[٢١٦] القرآن. البقرة. ٢: ٢٨٥.

[٢١٧] الطبري. *جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. ج٦. ص١٢٧.

[٢١٨] القرآن. الفاتحة. ١: ٤.

[٢١٩] أبو شامة. *المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*. ص١٧١-١٧٢.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

يلحق بالقراءة المتواترة، وإن لم يبلغ مبلغها كما سيجيء. وضرب لم تتلقَّه الأمَّة بالقبول ولم يستفض؛ فالَّذي يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصَّلاة به".[٢٢٠]

ولذا، رأى العلماء أنَّ هذين المصطلحين شرطٌ في صحَّة القراءة ونقلها، ولا يكفي فيها مجرَّد الصحَّة فحسب، إذ القراءة المتلقَّاة بالقبول هي ما يقرأه عامة القرّاء والأمَّة، إن لم تكن عامَّة النَّاس. فنسبة القراءات إلى أئمَّتها المرة لا يعني أنَّها لا تُروى عن غيرهم، بل الأمر في ذلك أنَّ النِّسبة إليهم نسبة اصطلاحيّة، حتَّى لا يتوهَّم النَّاس أنَّ القراءة المشهورة والمستفيضة من هؤلاء الأئمَّة فحسب، ولم تكن مشهورة في عصرهم أو قبلهم. قال ابن الجزريّ: "هذا من جنس ذلك الكلام المتقدّم أوقفت عليه شيخنا الإمام واحد زمانه شمس الدِّين محمَّد بن أحمد الخطيب ببيرود الشَّافعي، فقال لي: معذور أبو شامة حيث إنَّ القراءات كالحديث مخرجها كمخرجه إذا كان مدارها على واحد كانت آحاديّة وخفي عليه أنَّها نسبت إلى ذلك الإمام اصطلاحًا، وإلَّا فكل أهل بلدة كانوا يقرؤنها أخذوها أممًا عن أمم ولو انفرد واحد بقراءة دون أهل بلده لم يوافقه على ذلك أحد بل كانوا يجتنبونها وينكرون باجتنابها".[٢٢١]

وانتقد الزركشي على قول المنادي بتواتر القراءات السبع فقال: "وَكَذَا كَلَامُ غَيْرِهِ مِنْ الْقُرَّاءِ يُوهِمُ أَنَّ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعَةَ لَيْسَتْ مُتَوَاتِرَةً كُلُّهَا وَأَنَّ أَحَدَهَا مَا اجْتَمَعَ فِيهِ صِحَّةُ السَّنَدِ وَمُوَافَقَةُ خَطِّ الْمُصْحَفِ

---

[٢٢٠] ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص١٨-١٩.

[٢٢١] ابن الجزري. *منجد المقرئين ومرشد الطالبين*. ص٧٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وَالْإِمَامِ، وَالْفَصِيحُ مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ، وَأَنَّهُ يَكْفِي فِيهَا الِاسْتِفَاضَةُ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ذَكَرَ هَؤُلَاءِ، وَالشُّبَهُ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ انْحِصَارِ أَسَانِيدِهَا فِي رِجَالٍ مَعْرُوفِينَ، فَظَنُّوهَا كَأَخْبَارِ الْآحَادِ".[٢٢٢]

المطلب الثالث: مفهوم القراءات الشَّاذة والآحاديّة والتَّفسيريّة

إنَّ القراءات الشَّاذة هي القراءات الَّتي فقدت ضابطًا أو أكثر من ضوابط القراءات المتواترة[٢٢٣]، ومعظم القراءات الشَّاذة يرجع سبب شذوذها إلى عدم التَّواتر ونسخها في العرضة الأخيرة، وهي الَّتي لم تبلغ درجة الاستفاضة والشُّهرة[٢٢٤]، كما قال الإمام ابنُ الجزريّ: "ومتى اختلَّ ركن من الأركان الثَّلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذَّة أو باطلة، سواء كانت عن السَّبعة أم عمَّن هو أكبر منهم، هذا هو الصَّحيح عند أئمَّة التَّحقيق من السَّلف والخلف"[٢٢٥].

وقد اختلف العلماء القدماء في تقسيم هذه القراءات المردودة إلى عديد من الأقوال، فبعضهم يرون أنَّها ستَّة أنواع، وبعضهم ينظرون إنَّها خمسة، وغيرها. ولكن الذِّكر هنا قول الإمام السُّيوطيّ عن ذلك في كتابه "الإتقان في علوم القرآن"، أنَّ أنواع القراءات المردودة من حيث السَّند — سوى الصَّحيحة المقبولة الَّتي صحَّتْ قراءتها عند الصَّلاة — عنده تنقسم إلى أربعة أنواع:

---

٢٢٢ الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت٧٩٤هـ) ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. *البحر المحيط في أصول الفقه*. القاهرة: دار الكتبي. ط١. ج٢. ص٢١٢.

٢٢٣ القضاة. *مقدمات في علم القراءات*. ص ٧٥-٧٦.

٢٢٤ الأحول. *القراءات السبع واستنباط الأحكام الشرعية منها*. ج١. ص٢٦٢.

٢٢٥ ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص١٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهو ما صحَّ سنده وخالف الرَّسم أو العربيّة أو لم يشتهر الاشتهار المذكور، وهذا النوَّع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده.[٢٢٦] وذكر الأستاذ الدُّكتور جمعة محمَّد الأحول في كتابه "القراءات السَّبع واستنباط الأحكام منها" أنَّ هذا النَّوع من الشَّواذ لا تجوز القراءة به.[٢٢٧] وقال الإمام مكِّيّ في الإبانة: "ما صحَّ نقله عن الآحاد، وصحَّ وجهه في العربيّة، وخالف خطَّ المصحف، فهذا لا يُقبَل، ولا يُقرأ به، لِعِلَّتين:-

أحدهما: أنَّه لم يؤخذ بإجماع، إنَّما أُخذ بأخبار الآحاد، ولا يثبت قرآن يقرأ به بخبر الواحد.

والعلَّة الأخرى: أنَّه خالف لما قد أُجمِعَ عليه، فلا يُقطع على مغيبه وصحّته، وما لم يقطع على صحَّته لا تجوز القراءة به، ولا يكفر من جحده، فليس ما صنع إذ جحده".[٢٢٨]

---

٢٢٦ السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٢٣٤.

٢٢٧ الأحول. *القراءات السبع واستنباط الأحكام الشرعية منها*. ج١. ص٢٥١.

٢٢٨ المالكي. *الإبانة عن معاني القراءات*. ص١٨-١٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

وقد عقد الحاكم في مستدركه[٢٢٩] لذلك بابًا، عن طريق عبد الله بن طاووس عن أبيه، عن ابن عبّاس ﷺ يرفعه إلى النَّبيّ ﷺ قرأ: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ﴾[٢٣٠] بفتح السِّين المهملة في ﴿أَنفُسَكُمْ﴾ يعني من أعظمكم قدرًا.

ومن الأمثلة في استعمال مصطلح الآحاديّة عند أئمَّة القراءات، هي:

أ. قال أبو شامة: "ويدل على اعتقاد ذلك ثبوت تلك القراءة بالنَّقل الصَّحيح عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولا يلتفت فيه تواتر، بل تكفي الآحاد الصَّحيحة مع الاستفاضة، وموافقة خطِّ المصحف، يعني أنَّها لا تنافيه عدم المنكرين لها نقلًا وتوجيها من حيث اللُّغة".[٢٣١]

ب. قال مكي بن أبي طالب: "فهذا كلُّه من قول إسماعيل يدلُّ على أنَّ القراءات، الَّتي وافقت خطَّ المصحف هي السَّبعة الأحرف كما ذكرنا، وما خالف خط المصحف أيضًا هو من السَّبعة، إذا صحَّت روايته ووجهه في العربيَّة ولم يضاد معنى خطّ المصحف. لكن لا يقرأ به، إذ لا يأتي إلَّا بخبر الآحاد، ولا يثبت قرآن بخبر الآحاد، وإذا هو مخالف للمصحف المجمع عليه. فهذا الَّذي نقول به ونعتقده، وقد بيَّناه كلَّ[٢٣٢]

---

[٢٢٩] تخريج الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب التفسير، باب قراءات النبي ﷺ مما لم تخرجاه ولم يصح سنده، أخبرني أبو الحسين بن يعقوب الحافظ، أنبأ العباس بن الفضل المقرئ، ثنا إبراهيم بن مهران الأيلي، ثنا علي بن الحسين بن عبد الرحمن الدمشقي، ثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ ...، وسكت عنه الذهبي في التلخيص، انظر: الحاكم، محمد بن عبد الله أبو عبد الله النيسابوري. ١٤١١هـ/١٩٩٠م. *المستدرك*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٢. ص٢٦٢.

[٢٣٠] القرآن. التوبة. ٩: ١٢٨.

[٢٣١] أبو شامة. *المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*. ص١٧١-١٧٢.

[٢٣٢] المالكي. *الإبانة عن معاني القراءات*. ص٥٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ج. قال السَّخاويّ: "فإن قيل: فهل في هذه الشَّواذ شيء تجوز القراءة به؟ قلتُ: لا تجوز القراءة بشيء منها لخروجها عن إجماع المسلمين، وعن الوجه الَّذي ثبت به القرآن، وهو التَّواتر، وإن كانت نقلته ثقات، وإن كان موافقًا للعربية، وخطّ المصحف لأنَّه جاء من طريق الآحاد، فتلك الطريق لا تثبت بها القرآن".[٢٣٣]

الشَّاذ الثَّاني: القراءات الشَّاذة

إن القراءات الشاذة هنا لها عدة معان عند القراء، فمنهم من قال: "وهو ما لم يصحّ سنده"[٢٣٤]، ومنهم من يقول: "ما وافق الرسم والعربية ولم ينقل البتَّة".[٢٣٥] وقد ذكر ابن الجزريّ أنَّ هذا النَّوع: "ردّه أحقّ ومنعه أشدّ، وحكمه حكم سائر الكبائر، وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر محمَّد بن الحسن بن مِقْسم البغداديّ ... وانعقد عقوله بعقب ذلك مجلس ببغداد حضره الفقهاء والقرّاء وأجمعوا على منعه، وأوقف للضَّرب فتاب ورجع وكتب عليه بذلك محضر".[٢٣٦] والمثال في ذلك كقراءة: ﴿مَلَكَ يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾[٢٣٧]، بصيغة الماضي ونصب "يَوْمَ" وقراءة: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾﴾[٢٣٨]، ببنائه للمفعول.[٢٣٩]

---

[٢٣٣] السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن. ١٤١٨هـ/١٩٩٧م. *جمال القراء وكمال الإقراء*. بيروت: دار المأمون للتراث. ط١. ص٣٣١.

[٢٣٤] السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٢٣٥.

[٢٣٥] العدوي، حمدي سلطان حسن أحمد. ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م. *القراءات الشاذة*. [د.م]: دار الصحابة للتراث. ط١. ج١. ص٣٤.

[٢٣٦] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٢٨.

[٢٣٧] القرآن. الفاتحة. ١: ٤.

[٢٣٨] المصدر السابق. ٥.

[٢٣٩] السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٢٣٥.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

ومن أمثلة في استعمال مصطلح الشاذَّة عند أئمَّة القراءات، هي:

أ. قال السخاوي: "قال محمد بن صالح: سمعت رجلًا يقول لأبي عمرو: كيف تقرأ: ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٥﴾ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٢٦﴾﴾ ؟ قال: ﴿لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ﴾؟ فقال له الرجل: كيف؟ وقد جاء عن النبي ﷺ: « لَّا يُعَذَّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٌ ». فقال له أبو عمرو: لو سمعت الرجل الذي قال: سمعت رسول الله ﷺ ما أخذته عنه. وتدري ما ذاك، لأني أتهم الواحد الشاذ إذا كان على خلاف ما جاءت به العامة".[٢٤٠]

ب. قال ابن عامر: "فليس الأقرب في ضبط هذا الفصل إلا ما ذكرناه مرارًا من أن كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف ولم تنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض".[٢٤١]

ج. قال ابن الجزري: "فَكُلُّ عُلَمَاءِ ذَلِكَ الْعَصْرِ فِي ذَلِكَ وَأَئِمَّتُهُ وَلَمْ يَخْتَلِفُوا فِي جَوَازِ ذَلِكَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ قِرَاءَاتِ هَؤُلَاءِ الْعَشَرَةِ وَاحِدَةٌ وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي إِطْلَاقِ الشَّاذِّ عَلَى مَا عَدَا هَؤُلَاءِ الْعَشَرَةَ وَتَوَقَّفَ بَعْضُهُمْ وَالصَّوَابُ أَنَّ مَا نَقَلَ فِي تِلْكَ الْأَرْكَانِ الثَّلَاثَةِ فَهُوَ صَحِيحٌ، وَمَا لَا فَعَلَى مَا تَقَدَّمَ".[٢٤٢]

---

[٢٤٠] السخاوي. *جمال القراء وكمال الإقراء*. ص٣٢٢-٣٢٣.

[٢٤١] أبو شامة. *المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز*. ص١٧٨.

[٢٤٢] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٣٩.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

الشَّاذ الثَّالث: القراءات الموضوعة

قال الإمام ابن الجزريّ: "وهي القراءات الَّتي نُسِبَتْ إلى صاحبها كذبًا وزورًا واختلاقًا كقراءة ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾[٢٤٣]، برفع لفظ الجلالة ونصب "العُلَمَآءَ" وهذه لا يجوز القراءة بها.[٢٤٤] وقال شعبان إسماعيل في كتابه عن القراءات الموضوعة: "وهو ما نُسِب إلى قائله من غير أصل".[٢٤٥] ولا نعرف هذه القراءة إلا أنها مخترعة وكذبة ومنسوبة إلى إمام أو قارئ من غير أصل، كما نقل أبو القاسم الهذلي تلك القراءة عن الخزاعي، وهي ما نسبت إلى النبي ﷺ أو صحابته أو إلى قارئ من القراء اختلاق وكذب، ومن ذلك ما نسب إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى برفع (لفظ الجلالة) وبنصب لفظ (العلماء) في قوله تعالى سابق.[٢٤٦]

الشَّاذ الرَّابع: القراءات التَّفسيريَّة

---

[٢٤٣] القرآن. فاطر. ٣٥: ٢٨.

[٢٤٤] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٢٧. قال ابن الجزري: "...وَمِمَّا حَكَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ كَثِيرُهَا فِي كُتُبِ الشَّوَاذِّ مِمَّا غَالِبُ إِسْنَادِهِ ضَعِيفٌ كَقِرَاءَةِ ابْنِ السَّمَيْفَعِ وَأَبِي السَّمَّالِ وَغَيْرِهِمَا فِي نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ (نُنَحِّيكَ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ) لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً بِفَتْحِ سُكُونِ اللَّامِ، وَكَالْقِرَاءَةِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى الْإِمَامِ أَبِي حَنِيفَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ الَّتِي جَمَعَهَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْخُزَاعِيُّ وَنَقَلَهَا عَنْهُ أَبُو الْعَلَاءِ الْهُذَلِيُّ وَغَيْرُهُ، فَإِنَّهَا لَا أَصْلَ لَهَا، قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ: إِنَّ الْخُزَاعِيَّ وَضَعَ كِتَابًا فِي الْحُرُوفِ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ فَأَخَذْتُ خَطَّ الدَّانِيِّ وَجَمَعَهُ أَنَّ الْكِتَابَ مَوْضُوعٌ لَا أَصْلَ لَهُ، فلينظر: المصدر السابق. ص١٦.

[٢٤٥] شعبان. *القراءات أحكامها ومصدرها*. ص٩٦.

[٢٤٦] الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي. د.ت. *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي. د.ط. ج٣. ص٦٢٠.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية

وهي الَّتي سِيقَتْ على سبيل التَّفسير كما قال السُّيوطيّ: "ما يشبه المدرج من أنواع الحديث، وهو ما زيد في القراءات على وجه التَّفسير، كقراءة سعد بن أبي وقاص ﷺ: ﴿وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٌ مِّنۡ أُمٍّ﴾[٢٤٧]، بزيادة لفظ "مِّنْ أُمٍّ" كما أخرجه سعيد بن منصور".[٢٤٨] وكان أبو حيَّان يرى أنَّ هذا النَّوع من القراءات الشَّاذة ليس بقرآن، وذلك من كلامه بعد ما عرض كتابة أنس بن مالك في مصحفه ﴿وَلَا تَقۡرَبُواْ النِّسَآءَ فِي مَحِيضِهِنَّ وَٱعۡتَزِلُوهُنَّ حَتَّىٰ يَتَطَهَّرۡنَ﴾[٢٤٩]، فقال: "ينبغي أن يحمل هذا على التَّفسير لا على أنَّه قرآن لكثرة مخالفته السّواد".[٢٥٠] وكذلك قراءة ابن عبّاس ﷺ: ﴿لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡ فِي مَوَاسِمِ الحَجِّ﴾[٢٥١]، أخرجها البخاريّ في صحيحه.[٢٥٢] قال ابن الجزريّ: "قَالَ ابْنُ الْجَزَرِيِّ فِي آخِرِ كَلَامِهِ: وَرُبَّمَا كَانُوا يُدْخِلُونَ التَّفْسِيرَ فِي الْقِرَاءَةِ إِيضَاحًا وَبَيَانًا لِأَنَّهُمْ مُحَقِّقُونَ لِمَا تَلَقَّوْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُرْآنًا فَهُمْ آمِنُونَ مِنَ الِالْتِبَاسِ وَرُبَّمَا كَانَ بَعْضُهُمْ يَكْتُبُهُ مَعَهُ. وأمّا من يقول إنَّ بعض الصَّحابة كابن مسعود كان يُجيز القراءة بالمعنى فقد كذب عليه".[٢٥٣]

---

[٢٤٧] القرآن. النساء. ٤: ١٢.

[٢٤٨] السيوطي. *الإتقان في علوم القرآن*. ج١. ص٢٣٥.

[٢٤٩] القرآن. البقرة. ٢: ٢٢٢.

[٢٥٠] الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين (ت ٧٤٥هـ). ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م. *تفسير البحر المحيط*. تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت: دار الفكر. ج٢. ص٤٢٤.

[٢٥١] القرآن. البقرة. ٢: ١٩٨.

[٢٥٢] تخريج الحديث: أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب ما جاء في قول الله تعالى، فقال: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا سفيان، عن عمرو، عن ابن عباس ...، ثم علّق بعد ذلك: "أي قرأ هذه اللفظة (في مواسم الحج) في جملة القرآن وهو خلاف المشهور فهي قراءة شاذة ولها حكم حديث الآحاد فتكون تفسيرا للآية وليست بقرآن"، فليظر: البخاري. *صحيح البخاري*. ج٢. ص٧٢٣.

[٢٥٣] ابن الجزري. *النشر في القراءات العشر*. ج١. ص٣٢.

ومن أمثلة في استعمال مصطلح التفسيرية عند أئمَّة القراءات، هي:

أ. قال الزركشي: "فَهَذِهِ الْحُرُوفُ وَمَا شَاكَلَهَا قَدْ صَارَتْ مُفَسِّرَةً لِلْقُرْآنِ، وَقَدْ كَانَ يُرْوَى مِثْلُ هَذَا عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ فِي التَّفْسِيرِ فَيُسْتَحْسَنُ ذَلِكَ، فَكَيْفَ إِذَا رُوِيَ عَنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ ثُمَّ صَارَ فِي نَفْسِ الْقِرَاءَةِ فَهُوَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنَ التَّفْسِيرِ وَأَقْوَى، فَأَدْنَى مَا يُسْتَنْبَطُ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ مَعْرِفَةُ صِحَّةِ التَّأْوِيلِ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْعَامَّةُ فَضْلَهُ، إِنَّمَا يَعْرِفُ ذَلِكَ الْعُلَمَاءُ وَلِذَلِكَ يُعْتَبَرُ بِهِمَا وَجْهُ الْقُرْآنِ".[٢٥٤]

ب. وقال أيضًا: "قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ: "إِنَّ الْقَصْدَ مِنَ الْقِرَاءَةِ الشَّاذَّةِ تَفْسِيرُ الْقِرَاءَةِ الْمَشْهُورَةِ وَتَبْيِينُ مَعَانِيهَا وَذَلِكَ كَقِرَاءَةِ عَائِشَةَ وَحَفْصَةَ: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى الصَّلَوَٰتِ وَالصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ صَلَاةِ الْعَصْرِ﴾[٢٥٥]".[٢٥٦]

سوف نتعرَّف باختصار على بعض القرَّاء للقراءات الشَّاذَّة الَّتي لا يُقْرَأُ بها في الصَّلاة وخارجها بل يُتَعلَّم منها اليوم، ويُستفاد منها في الفقه واللُّغات، ونُقِل في جميع العصور والأجيال مع العلم أنَّها شواذ ومنسوخة في العرضة الأخيرة كما ذكر سابقًا، ونُسِبَتْ إلى عدد من الأئمة الزَّائدة على العشرة، ونعرِّفهم هؤلاء الكرام بالاختصار كما يلي:

---

[٢٥٤] الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (المتوفى: ٧٩٤هـ). ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م. *البرهان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: دار إحياء الكتب العربية. ط١. ج١. ص٣٣٧-٣٣٨.

[٢٥٥] القرآن. البقرة. ٢: ٢٣٨.

[٢٥٦] الزركشي. *البرهان في علوم القرآن*. ج١. ص٣٣٦.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

١. الإمام الأوّل: محمَّد بن عبد الرَّحمن بن محيصن السّهميّ مولاهم المكّيّ، وراوياه: أحمد بن محمَّد الشهير بالبزّيّ، ومحمَّد بن أحمد الشهير بابن شَنبُوذ.[٢٥٧]

٢. الإمام الثَّاني: يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيديّ البصريّ، راوياه: سليمان بن الحكم الشهير بأبي أيوب، وأحمد بن فرح الشهير بابن فرح.[٢٥٨]

٣. الإمام الثَّالث: الحسن بن أبي الحسن يسار الإمام شيخ الإسلام أبو سعيد البصريّ، وراوياه: شجاع البلخيّ، وعيسى الثَّقفيّ.[٢٥٩]

٤. الإمام الرَّابع: سليمان الأعمش الكوفيّ أبو محمَّد الأسديّ الكاهليّ وراوياه: محمّد بن أحمد الشهير بالشَّنبوذيّ، الحسن بن سعيد الشهير بالمطوّعيّ.[٢٦٠]

---

[٢٥٧] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج٢. ص١٦٧. فلينظر: القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني. ١٤٠١هـ/١٩٨١م. *القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*. بيروت: دار الكتاب العربي. ص١٦.

[٢٥٨] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج٢. ص٣٧٥-٣٧٧. فلينظر: القاضي، *القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*. ص١٤.

[٢٥٩] الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (المتوفى: ٧٤٨هـ). ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. *تذكرة الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية.ط١. ج١. ص٥٧. فلينظر: القاضي، *القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*. ص١٥-١٦.

[٢٦٠] ابن الجزري. *غاية النهاية في طبقات القراء*. ج١. ص٣١٥-٣١٦. فلينظر: القاضي، *القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب*. ص١٦-١٧.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

ومِمَّا يستفاد من الدِّراسة السَّابقة، توصَّل الباحث إلى النُّقاط المهمَّة كما يلي:

١. يظهر أنَّ تطوُّر أسانيد القراءات اليوم يرجع إلى إسناد النَّبيّ ﷺ قراءاته إلى جبريل عليه السلام، وكذلك ما فعله الصَّحابة والتَّابعون وأئمَّة المسلمين حتى جُمِعَتْ القراءاتُ الصَّحيحةُ ودُوِّنَتْ ونُقِلَتْ بالقبول، وتركت سِوَاهَا من الشَّواذ.

٢. الإجازة القرآنيّة الخاصَّة، لها أركان وضوابط خاصَّة، فهي عبارةٌ عن الإشهاد والإذن من المجيز للمجاز لفظًا ووخطًا، بدر الأسانيد القرآنيّة المتَّصلة برسول الله ﷺ. وأمَّا الإجازة القرآنيّة العامَّة، فهي أحد أنواع الإجازات والتي لا يُشترط على طالبها أيّ شرط للحصول عليها، لأنَّ المقصود بها وصل الإسناد وتعميم الرِّواية.

٣. القراءات القرآنيّة المتواترة التي يُقرَأُ بها ويُعلَّم منها اليوم، وهي القراءات الَّتي توافرت فيها الضَّوابط الثَّلاثة السَّابقة – ضابط اللُّغة العربيّة، وضابط رسم المصاحف العثمانيّة، ولو احتمالًا، وضابط السَّند – الَّتي بها تُثْبَتُ القراءة قرآنيّة، وتجوز القراءة بها داخل الصَّلاة وخارجها.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA